

الدرر البهية

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

تأليف

أسامة بن عبد الوهاب

مكتبة الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

٤ ش أحمد سوكانو - المعجزة

ت. ٢٠٢٣ - ٢٤٥٢٣

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع

٢٠٠٥ / ٥١٤١

مكتبة الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

د. ش. أحمد سوكرنو. العجوة

ت. ٢٠٢٢-٢٠٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أحسن الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اعلم أيها القارئ:

أن تجويد كلام الحق جل جلاله شرف عظيم لا ينال بالتحلى ولا بالتمنى، بل بالذاب والمثابرة، وملازمة مشايخ الإقراء، الذين حبسوا أنفسهم لخدمة كتاب ربهم، فكانوا خير الناس بشهادة نبيهم عليه الصلاة والسلام، حيث قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». رواه البخاري وغيره.

ولما كان تجويد كلام الله تعالى سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وهكذا حتى تنتهي بخير البشر محمد ﷺ كان لا بد من الأخذ عن المشايخ المتقين الضابطين كي لا تنقطع هذه السلسلة مسلسل القرآن - فالقرآن الكريم له صفة مخصوصة يتلى بها ولها قواعد وأحكامها التي يجب مراعاتها والوقوف عندها، وإلا وقع القارئ في اللحن^(١) بقسميه الجلى والخفى ولا يعقل شرعاً أن يتكفل الله بحفظ كتابه لفظاً ونصاً دون التلاوة والاداء.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] يشمل نوعي

(١) وستكلم عن اللحن في موضعه إن شاء الله تعالى.

الحفظ: حفظ نصه، وحفظ أدائه وتلاوته^(١)، لذلك هيأ الله تعالى لكتابه أئمة أعلامًا اشتهرت القراءات بأسمائهم، خدموا هذا العلم الشريف أفضل خدمة فبينوا متواتره من آحاده، ومن شاذه، فوضعوا قواعد تعرف بها القراءة المتواترة المقبولة من القراءة الشاذة المردودة؛ فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ورسالتى هذه شرح شافٍ للمقدمة الجزرية للعلامة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ: أبى الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

راجى رحمة ربه الوهاب الفقير إلى مولاه

أسامة بن هبد الوهاب

(١) القول المفيد في وجوب التجويد ص ٤.

ابن الجزرى صاحب المقدمة الجزرية حياته ومؤلفاته

• حياته:

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف يكنى أبا الخير شمس الدين العمرى الدمشقى ثم الشيرازى الجزرى الشافعى الشهير بابن الجزرى، نسبة إلى جزيرة (ابن عمر، ببلاد المشرق) وهى مدينة فى تركيا على نهر دجلة، أسسها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبى حوالى عام ٩٦١م، وكانت مدينة (أرمينية) ولد فيها - حقق من لفظ والده - فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة حفظ القرآن الكريم عام ٧٦٣ هـ - ١٣٦٣م، سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخارى، وغيرهم وأورد القراءات على الشيخ أبى محمد عبد الوهاب والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد ابن رجب فى سنة ٧٧٦ هـ، وجمع السبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموى ثم جمع القراءات بمضمن كتب كثيرة كالشاطبية والتيسير وغيرها من أمهات الكتب على الشيخ أبى المعالى بن اللبان فى سنة ٧٦٩ هـ، وحج فى هذه السنة فقرا القراءات على الشيخ أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة ثم رحل إلى مصر سنة ٧٦٩ هـ، فجمع القراءات الاثنى عشرة بمضمن كتب كثيرة فى القراءات مثل «العنوان»، و«التيسير»، و«الشاطبية» على الشيخ العلامة أبى بكر عبد الله بن الجندى، وعلى العلامة أبى عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن البغدادى، ولما رجع إلى دمشق انصرف إلى دراسة الحديث والفقہ على تلميذى الدمياطى، وهما: الأيرفوى، والإسنوى، وسمع الحديث على غيرهم وقرأ مرة أخرى على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة: «العنوان»، و«الشاطبية»، و«التيسير»، وبمضمن المستنير والتذكرة، والإرشادين، والتجريد، وعلى ابن البغدادى للأئمة الثلاث عشرة، وهم: العشرة المشهورة، وابن محبوب، والأعمش، والحسن البصرى، وجمع القراءات السبع فى ختمة

على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكندي الحنفي، ثم رحل إلى القاهرة،
وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله الفيروني،
واخذ عن غيره، ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام، وابن
نصر، وغيرهم، وقرأ بمضمن الإعلان والشاطبية على الشيخ عبد الوهاب القروي
وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسمع والإجازة وأذن
له بالإفتاء أبو الفداء إسماعيل بن كثير عام ٧٧٤هـ - ١٣٧٣م، كما أجاز له الإفتاء
أيضاً كل من ضياء الدين عام ٧٨٨هـ - ١٣٧٦م، وشيخ الإسلام البلقيني عام
٧٨٥هـ - ١٣٨٣م، وجلس للإقراء تحت التسر من الجامع الأمدي سنين وولى
مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن
السلار.

وبعد أن درس القراءات مدة من الزمن عين قاضياً بدمشق عام ٧٩٣هـ -
١٣٩١م، وأبني في دمشق مدرسة سماها (دار القرآن) ولما صودرت أملاكه
بالقاهرة عام ٧٩٨هـ - ١٣٩٥م، ذهب إلى بلاط السلطان بايزيد بن عثمان في
بروسة - عاصمة العثمانيين قبل فتح القسطنطينية.

وبعد وقعة (أنقرة) في نهاية عام ٨٠٤هـ - ١٤٠٢م أخذه أمير تيمور من الروم
وحمله إلى بلاد ما وراء النهر بمدينة كاش فأقام في سمرقند عام ١٤٠٤م، وألقى
فيها على الناس دروساً ولقى بها الشريف الجرجاني، ولما توفي أمير تيمور في
شعبان ٨٠٧هـ - ١٤٠٥م خرج من سمرقند إلى تراسان، ودخل مدينة هراة فقرأ
عليه العشرة جماعة منهم الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن
محمد الشهير بابن اقتخار الهروي ثم قفل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه العشرة
جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين محمد بن اندياغ البغدادي وجماعة لم
يكملوا ثم دخل أصفهان فقرأ عليه بها جماعة أيضاً لم يكملوا ثم وصل إلى شيراز
في رمضان ٨٠٨هـ فأسكه بها سلطانها بير ابن صاحبها أمير عمر شيخ ابن أمير
تيمور فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة في جمع منهم: محمد بن حيدر
المسبحي، وإمام الدين عبد الرحيم بن الأصفهاني، ونجم الدين الخلال أبو بكر بن

الختجي، ثم الزمه صاحبها بير محمد بالفضاء بها وبممالكها وما أضيف إليها كرها فبقى فيها مدة وتغير فيه عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى فخرج منها متوجهاً إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرئ المبرز أبو الحسن طاهر بن عربشاه الأصبهاني فجمع عليه ختمة بالعشرة بضمن الطيبة والنشر ثم رحل إلى مكة فالمدينة عام ٨٢٣ هـ - ١٤٢٠ م، وبعد أن مكث عدة سنوات في هذه البلدان رجع إلى شيراز وتوفي بها يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ٨٣٣ هـ - ٢ ديسمبر ١٤٢٩ م.

• مؤلفات ابن الجزري،

لابن الجزري تصنيفات كثيرة في علوم الحديث والقرآن وقراءته طبع منها قسم، . ولا يزال الباقي مخطوطاً في مكتبات العالم.

أما الكتب المطبوعة، فمنها:

- ١ - «المقدمة الجزرية» وهي أرجوزة في أبيات طبعت عام ١٢٨٢ هـ.
- ٢ - «النشر في القراءات العشر» جزءان، ١٣٤٥ هـ.
- ٣ - «غاية النهاية في طبقات القراء» مجلدان، ١٩٣٠ م، وهو مختصر لكتاب: «نهايات الدرايات في أسماء رجال القراءات» المخطوط.
- ٤ - «المصعد الأحمد في نعتهم سند الإمام أحمد» في الحديث.
- ٥ - «الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية».
- ٦ - «الحصن الحصين» في الأدعية والأفكار الماثورة، وله حاشية عليه سماها «مفتاح الحصن الحصين».
- ٧ - «التمهيد في علم التجويد» تحقيق الدكتور علي حسين البواب الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - الرياض - ألفه عام ٧٦٩ هـ.
- ٨ - «منجد المقرئين ومرشد الطالبين».
- ٩ - «طيبة النشر في القراءات العشر».
- ١٠ - «النظم الفاتح» (رسالة في الحث على الفضيلة).

- ١١ - «تجويد التيسير» في القراءات العشر.
- ١٢ - «تقريب النشر في القراءات العشر» تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة.
وأما كتبه التي ظلت مخطوطة، فمنها:
- ١ - «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات».
- ٢ - «ملخص تاريخ الإسلام».
- ٣ - «ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء»، منظومة شعرية.
- ٤ - فضائل القرآن.
- ٥ - «سلاح الخوف» في الحديث النبوي.
- ٦ - «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب».
- ٧ - «الهداية في علم الرواية» نظم في المصطلح ٣٧٠ بيتاً.
- ٨ - رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.
- ٩ - «غاية المهرة في زيادة العشرة». منظومة في القراءات.
- ١٠ - مقدمة في علم الحديث.
- ١١ - عقد اللآل في الأحاديث المسلسلة العوالي.
- ١٢ - مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة.
- ١٣ - رسالة في الأخلاق.

* * *

مقدمة ابن الجزري

قال الناظم:

١. يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ

فأقول وبالله التوفيق: إن قوله: (يقول راجي عفو رب سامع) أى يقول طامع مغفرة رب عظيم سامع لرجائه فيجيبه لما رجاه (محمد بن الجزري الشافعي) أى محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، نسبه إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، وهى بلد شمال الموصل تحيط به دجلة، وابن عمر الذى نسب إليه هو عبد العزيز ابن عمر، وهو رجل من اهل برقعية من عمل الموصل بناها فنسبت إليه نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة فى تاريخه «روضة المناظر فى علم الاوائل والاواخر».

فليس بصحابى كما توهمه بعضهم، والشافعى نسبة إلى مذهب الإمام الشافعى.

٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

بدا الناظم بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد، واقتفاء بحديث النبى ﷺ والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل من نعمة وغيرها.

(وصلى الله) والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن آدميين تضرع ودعاء بخير (على نبيه) بالهمز من النبأ أى الخبر، لأن النبى مخبر عن الله، وبلا همز وهو الأكثر قيل: إنه مخفف المهور فأبدلت همزته ياء وهو المختار كما أشار الشاطبى بقوله:

وجمعاً وفرداً فى النبى وفى النبوة الهمز كل خير نافع أبداً

وقيل: إنه من النبوة بمعنى الرفعة لأن النبى مرفوع الرتبة على سائر البرية، وهو إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، والرسول إسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

فالنبي أعم منه مطلقاً «ومصطفاه» أى مختاره، روى الشيخان خبر: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، وروى مسلم خبر: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار».

٣. مُحَمَّدٌ وَآلِهِ رَضَخِيهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَسْعُ مُحِبِّهِ

«محمد» ﷺ سماه جده عبد المطلب فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها، فقيل له: لم سميت محمدًا وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يحمد فى السماء والأرض، وقد حُقق رجاؤه «و» على «آله» وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب على الأصح «و» على (صحابه) بفتح الصاد ويجوز كسرهما. اسم جمع لصاحب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش، والصحابى كل مسلم لقي النبى ﷺ ولو لحظة «و» على (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبة) مع من أحب.

٤. وَيَعْسُدُ إِنْ هَـذِهِ مُقَدَّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِنِهِ أَنْ يَعْلَمَـهُ

«وبعد» أى وبعد ما تقدم من الحمد والصلاة وهى كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر، «إن هذه» إشارة إلى محسوس وهى الأرجوزة اللطيفة التى نحن بصددھا «مقدمة» بكسر الدال على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قُدِّم اللارم بمعنى تقدم، ومنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، ويفتحها على قلة كمقدمة الرجل فى لغة من قُدِّم المتعدى.

«فيما على قارنه أن يعلمه» أى بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه.

أقسام علم التجويد

٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا
 «إذ واجب» صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً وبمعنى ما يأتى بتركه، «عليهم»
 أى القراء بإشباع ضم الميم، «محتم» تأكيد لواجب بإشباع ضمة الميم.
 «قبل الشروع» فى القراءة (أولاً) تأكيد لما قبله (أن يعلموا).

٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصُّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
 «مخارج الحروف» الهجائية وهى تسعة وعشرون حرفاً^(١) وأن يعلموا «الصفات»
 التى للحروف والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتى.

«ليلفظوا» وفى نسخة «لينطقوا» «بأفصح اللغات» لغة العرب التى نزل القرآن
 بها، ولغة نبينا ﷺ، وسيأتى تحقيق معنى المخرج والحرف وصفته فى موضعه فإن
 هذا مقام إجمال ما فى هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب، لذا قال فى هذا
 الباب:

٧- مُحَرَّرَى التَّجْسِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِى رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
 «محبرى» أى واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققى «التجويد»
 للقرآن «والمواقف» بإشباع كسر الفاء إلى حد الياء أى مسألة الرفع ومحال
 الابتداء.

«وما الذى رسم فى المصاحف» أى كتب فى المصاحف العثمانية لأنه أحد أركان
 القرآن، والركنان الآخران: التواتر وموافقة العربية.

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَقَاءٌ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَسَبُ بِهَا
 «من كل مقطوع» أى ما يكتب مقطوعاً منه من الكلمات لا من الحروف،

(١) ومن أراد التفصيل فى هذا الموضوع فعليه بكتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

(وموصول بها) أى فيها والضمير يعود إلى المصاحف.

(وتاء انشئ لم تكن تكتب بها) أى بياء وقصر كما هو قراءة حمزة فى الرفع على الهمزة، والمعنى تاء تأنيث لم تكتب بياء مربوطة بل تكتب بياء مجرورة كما سيجىء بيان وفوائد كل منها فى محله.

الباب الأول

في بيان ما يتعلق بمخارج الحروف

الفصل الأول

في الحروف

اعلم أخى القارئ الكريم: أن هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتنى بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد، وقد أشار إلى هذا ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله:

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

فمن اتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهى لغة العرب العرباء التى نزل القرآن بها.

• الحروف،

جمع حرف وهو لغة الطرف، واصطلاحاً صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر، فالمحقق ما كان له اعتماد على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفة كأحرف الحلق واللسان والشفتين، والمقدر ما لم يكن له اعتماد على ما ذكر وهو حروف الجوف التى هى الألف والواو والياء فإنها لم تعتمد على أجزاء الفم بحيث إنها تنقطع فى ذلك الجزء بل قائمة بهواء الفم كما سيأتى توضيحه إن شاء الله.

• أقسام الحروف،

هى قسمان: عربية وغير عربية، والعربية أصول وفروع، فالأصول تسعة وعشرون حرفاً عند النحاة إلا المبرد فإنها عنده ثمانية وعشرون حرفاً حيث جعل الألف همزة مستندة بأن كل حرف يوجد ملاء فى أول اسمه، والحق أنهما

حرفان بدليل إبدال أحدهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه، فالألف غير الهمزة اصطلاحاً لأنها لا تكون إلا بحسب اللغة فهي أعم لأنها تعم اللينة وغيرها ولا همزة في لغة العجم إلا في الابتداء، ولا ضاد إلا في العربية ولذلك أشار الطيبي في كتابه المقيد بقوله:

وعدة الحروف للهجاء	تسع وعشرون بلا افتراء
أولها الهمزة لكن سميت	بألف مجازاً إذ قد صورت
بها في الابتداء ما وهي في	سواء بالواو ويا وألف
ودون صورة فما للهمز ما	ولتخفيف إليه علما

وأما الحروف الفرعية فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح، والوارد من الأول في القرآن خمسة أحرف:

الأول: الهمزة المسهلة وهي التي لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تلييناً محضاً من غير همزة، وهي على ثلاثة أقسام؛ لأنها تكون بين الهمزة والألف نحو: أنذرتهم، وبين الهمزة والياء، نحو: أنثك، وبين الهمزة والواو نحو: أنزل، فالأولى تولدت من الهمزة الخالصة والألف، والثانية تولدت منها ومن الياء، والثالثة منها ومن الواو.

والثاني: الألف الممالة وهي ألف بين الألف والياء، لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة وإنما هي ألف قربت من لفظ الياء.

والثالث: الصاد المشمة رائحة الزاى، أى التي يخالط لفظها لفظ الزاى، نحو الصراط، وإنما فعلوا ذلك لقرب الزاى من الصاد، إذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصفير، وذلك قراءة حمزة.

والرابع: الياء المشمة صوت الواو، مثل: قيل وغيض حالة الإشمام في قراءة هشام والكسائي.

والخامس: الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهي ألف يخالط لفظها تفخيم لقربها من لفظ الواو كما كانت الألف الممالة يخالط لفظها ترقيقاً يقربها من الياء

فهى مترددة بين الألف الأصلية والواو، وذلك فى لفظ الجلالة بشرطها المعتبر وهو أن تكون بعد فتح أو ضم وفيما صحت به الرواية عن ورش من طريق الأزرق عن نافع، نحو: الصلاة ومبلى والطلاق وظلام وما أشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سكنت أو فتحت وهذه لغة فاشية عند أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك إرادة نفي جوار الإمالة فيها، ووجه تفرع هذه الحروف أنها متولدة من امتزاج الحرفين الأصليين كما ذكر.

واعلم أخى القارئ الكريم أن الحركات تكون أصلية وفرعية أبضاً، فالأصلية ثلاث وهى الفتحة والكسرة والضممة، والفرعية اثنتان: الأولى الحركة الممالئة نحو: بشرى، والنار، والكافرين، عند من أمال، ونحو: رحمة ونعمة عند من أمال ذلك فى الوقف، فتكون حيثئذ حركة فرعية ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة، والثانية الحركة المشمة فى نحو: قيل، وغيض، فى مذهب من أضم كهشام والكسائى، ولذلك أشار الطيبى، فقال:

والحركات وردت أصلية وهى الثلاث وأنت فرعية

وهى التى قبل الذى أميلا وكسر كضممة كقبلا

الفصل الثاني

في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن بري رحمهما الله، ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الخلق واللسان والشفيتين فجعلوا مخرج «الألف» من أقصى الخلق مع الهمزة والياء من وسط اللسان ومع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح، و«الواو» من الشفتين ومع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثاني: مذهب الفراء، والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً، فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه، ويعم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهي: الخلق، واللسان، والشفيتين، والخيشوم، ففي الخلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان: عشرة هي على المذهب الأول، وثمانية على المذهب الثاني، وفي الشفتين: مخرجان، وفي الخيشوم: واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيويه، وأكثر النحويين وأكثر القراء، ومنهم ابن الجزري ذهبوا إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم تنوع كما وزعت فيما سبق، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً، والمختار من هذه المذاهب الثلاثة، هو مذهب الخليل بن أحمد، وهو الذي عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزري، وأشار إليه

في المقدمة الجزرية والطية رحمه الله .

هذا: وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي الجوف والخلق واللسان والشفتان والحيشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد، ومن الخلق ثلاثة، ومن اللسان عشرة، ومن الشفتين اثنان، ومن الحيشوم واحد.

ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصاً به يخالف مخرج الآخر وإلا فكان إياه .

وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرزاق في تذكرة القراء رحمه الله:

والحصر تقريب وبالحقيقه لكل حرف بقعة دقيقه

إذ قال جمهور الررى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه^(١)

(١) انظر النظم المسمى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبد الرزاق وهو مخطوط.

الفصل الثالث

في بيان مخارج الحروف

٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

المخارج: جمع مخرج وهو اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف، والحروف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء^(١).

«على الذي يختاره من اختبر» أى بناء على قول من اختار ذلك باختباره الأقوال وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفظك به صحيحاً فسكنه أو شدده وهو الأظهر وأدخل عليه همزة وصل بأى حركة وأصغ إليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فى الجملة كان مخرجه المقدّر فتدبر^(٢).

حروف الجوف^(٣)

١٠- فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا وَمِى حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَسْوَةِ تَنْتَهِي

فالف الجوف أى مخرج الألف.

المخرج الأول: «الجوف» أى جوف الحلق والقم وهو فى اللغة: الخلاء، وفى الاصطلاح: الخلاء الداخلى فى القم «وأختاها» وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها كقبل.

وتسميان «حروف مد ولين».

«للهمزة» أى هواء القم، وهو الصوت، أى انتهائه «تنتهى» حروف المد، أى

(١) انظر نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح ج١.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(٣) حروف الجوف هى الألف - الواو - الباء. راجع نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

ترجع إليه، فهي به أشبه، وتتميز عنه بتصعد الألف وتسفل الباء، واعتراض الواو، ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها.

وسميت حروف «مد ولين» لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع، انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق؛ انضغط فيه الصوت.

وكل حرف مساوٍ لمخرجه، إلا هي، ولذلك قبلت الزيادة.

حروف الحلق

١١- ثُمَّ لَأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنٌ حَاءٍ

المخرج الثاني: الحلق ويخرج منه ثلاثة مخارج لسته أحرف وهي:

«الأول»: أقصاه، قال الناظم: «ثم لأقصى الحلق همز هاء»، أى أبعد، وهو آخره مما يلي الصدر حرفان «همز» ثم «هاء»، وحذف العاطف رعاية للوزن، وسنهم من ضم الألف إليهما وجعلها بعدهما كالشاطبي^(١) ونسب هذا القول إلى سيويه ونقل عنه أيضاً تقدم الألف على الهاء كما يفهم من كلام الجاربردي^(٢).

وقيل: الهمزة والهاء.

وقيل: الهمزة أولى.

«الثاني»: وسطه، قال الناظم: «ثم لوسطه فعين حاء».

«ثم لوسطه» بإسكان السين، أى ثم لوسط الحلق حرفان عين، فحاء مهملتان.

١٢- أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَرْقٌ ثُمَّ الْكَافُ

الثالث: «أذناه غين خاؤها والقاف» أى أقرب الحلق إلى الفم وهو أوله من جانب الفم مخرج غين وخائها، وتقديم الغين على الحاء هو مختار سيويه وعليه

(١) قال الشاطبي في باب مخارج الحروف:

ثلاث بأقصى الحلق واثنان وسطه وخرفان منها أول الحلق جملاً

(٢) راجع نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

الشاطبي وتبعه الناظم، ونص مكى على تقديم الحاء على الغين، وقال ابن خروف النحوى: إن سبويه لم يقصد ترتيباً فما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة مخارج لسة أحرف، وتسمى هذه الحروف حلقية لخروجها من الحلق، وأضاف الحاء إلى الغين، لمشاركتها لها فى صفاتها إلا فى الجهر فإنها مهموسة، والغين مجهورة كما سيأتى.

حروف اللسان

مخرج القاف

ثم لما فرغ الناظم من مخارج الحلق وحروفه أخذ فى بيان «مخارج اللسان» وحروفه.

المخرج الأول: أقصى اللسان، قال الناظم: «والقاف» أى مخرجها «أقصى اللسان»^(١) أى آخره مما يلى الحلق «فوق» وما فوقه من الحنك الأعلى.

الثانى: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق. قال الناظم «ثم الكاف» أى مخرجها «أقصى اللسان».

(*) مخارج اللسان عشرة:

- (١) أقصى اللسان ويخرج منه القاف.
- (٢) أقصى اللسان بعد القاف ويخرج منه الكاف.
- (٣) وسط اللسان ويخرج منه الجيم والشين والياء.
- (٤) حافة اللسان ويخرج منه الضاد.
- (٥) حافة اللسان بعد الضاد ويخرج منه اللام.
- (٦) طرف اللسان ويخرج منه النون.
- (٧) طرف اللسان تحت اللام ويخرج منه الراء.
- (٨) طرف اللسان من أصول الثنايا العليا: الطاء، والذال، والطاء.
- (٩) طرف اللسان من بين الثنايا: الصاد، والسين، والزى.
- (١٠) طرف اللسان من بين الثنايا العليا والسفلى: الفاء، والذال، والطاء.

الحروف الشجرية^(١)

مخرج الجيم والشين والياء:

١٢. أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَاقَّتِهِ إِذْ وَلِيَا

أسفل، أى وما تحته من الحنك الأعلى، ويسمى الحرفان «لهوين» لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق، والجمع: لها، ولهوات، ولهيات.

المخرج الثالث، وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وهى: الجيم، فالشين، فالياء، ونعنى بالياء هنا غير المدية، وهى المتحركة مطلقاً، أو الساكنة بعد فتح كخير وشىء، أما الياء المدية وهى الساكنة إثر كسر كقيل، فتخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور، وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

قال الناظم: «والوسط» بإسكان السين، «فجيم» بترك التنوين للوزن - «الشين يا» بالقصر للوقف، أى ووسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء.

• مخرج الضاد:

المخرج الرابع، إحدى حافتي اللسان «والضاد من حاقته إذ وليا» بألف الإطلاق أى ومخرج الضاد^(٢)، من جانب اللسان، طرفة إذا قرب الجانبان، أى: أحدهما: الأضراس من أيسر أو يمناها.

١٤. الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَنَاهَا

«الأضراس» أصلها الأضراس فنقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفى بها عند

(١) الشجرية: لثبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

(٢) على أحد الوجهين فى أمثاله كما يستفاد من الشاطبية:

وتبدأ بهمز الوصل فى النفل كله وإن كنت معتدلاً لعارضه فلا

همزة الوصل^(١)، أى والضاد^(٢) تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلى الأضراس «من أيسر» أى أيسرها وهو أكثر استعمالاً وأيسر، أو من «يمناها» وهو قليل وأعسر أو منهما وهو أقل وأعسر.

الحروف الذلقية

مخرج اللام:

«واللام أذاها لمتهاها».

المخرج الخامس: اللام أدنى حافتي اللسان، أى أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من الثة «أى لحمة الأسنان العليا» وليس فى الحروف أوسع مخرجاً من اللام، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد.

مخرج النون:

١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا

المخرج السادس: «النون» تخرج من طرفه، أى من طرف اللسان مع ما يحاذيه من ثثة الثنتين العليين «تحت اجعلوا» أى اجعلوها أبها القراء - تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً.

مخرج الراء:

المخرج السابع: «الراء» بالقصر للوزن - مخرجها «يدانيه» أى يقاربها مخرج النون «لظهر ادخل» أى وهو ادخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام^(٣)، وتسمى الحروف الثلاثة ذلقية وذولقية لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(٣) راجع نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

الحروف النطعية

مخرج الظاء والذال والتاء:

١٦. وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ

المخرج الثامن: «الظاء والذال» المهملتان وتا بالقصر للورن ومثناة فوق، تخرج منه أى من طرف اللسان ومن أصول عليا الثنايا، أى مما بينهما مصعداً إلى الخنك الأعلى، وتسمى الثلاثة نطعية لأنها من نطق غار الخنك الأعلى وهو سقفه، والثنايا: الأسنان المتقدمة، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

حروف الصغير «الأسلية»

مخرج الصاد والزاي والسين:

المخرج التاسع: (والصغير مستكن) أى وحروف الصغير الآتية وهى الصاد والزاي والسين مستقر خروجها منه أى من طرف اللسان.

١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

«منه» أى من طرف اللسان، «ومن فوق الثنايا السفلى» وعبارة الشاطبي، «ومن بين الثنايا»، يعنى: العليا ولا منافاة لهما من طرف اللسان، ومن بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى الثلاثة «أسلية» لأنها من أسلة اللسان وهى مستدقة.

الحروف اللثوية

مخرج الظاء والذال والتاء:

المخرج العاشر:

والظاء والذال وتا للعليا

«الظاء والذال» للمعجمتان - «وتا» بالقصر للورن مثلثة - للعليا من طرفيهما - يعنى تخرج من طرفى اللسان والثنايا العليا، وهذه الأحرف الثلاثة هى التى جرت عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها وتسمى

هذه الحروف «لثوية» نسبة إلى «اللثة» وهي اللحم الثابت حول الاسنان.

فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر.

حروف الشفتين والخيشوم

مخرج الفاء

المخرج الرابع: الشفتان، ويخرج منهما مخرجان لأربعة حروف. قال الناظم:

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ كَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمَشْرِقَةِ

ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما، فقال: «من بطن الشفة فالفا» بالقصر للوزن وزيادة الفاء «مع أطراف» بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف «الثنايا المشرقة» أى: العليا.

مخرج الواو والباء والميم

١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعَنْهُ مَخْرَجُهُمَا الْخِشُومُ

«وللشفتين الواو باء ميم» أى مخرج هذه الثلاثة خاص بالشفتين حيث تخرج من بين الشفة العليا والسفلى إلا أن الواو يانفتح، والباء والميم بانطباق إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمراد بالواو غير المدية، وبالجمله مخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة.

«وعنه» الغنة لغة: صوت له رنين فى الخيشوم، واصطلاحاً: صوت أغن لا عمل للسان فيه، وقيل: شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها^(١).

«مخرجها» أى مخرج محلها (الخيشوم) وهو أعلى الأنف واقصاء من الداخل.

مقدار الغنة: حركتان بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً.

كيفية النطق بها: هى تابعة لما بعدها تقخيماً وترقيقاً فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فحمت مثل ﴿يَنْظُرُونَ﴾ وإن كان ما بعدها حرف استفال رقت مثل ﴿مَا نَسَخَ﴾^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٩.

(٢) البقرة (٦-١) ومن أراد المزيد فلي كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الاطفال.

باب صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة ما قام بالشئ من المعاني كالعلم، والسواد، والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى التمت كما أراه النحويون أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية.

واصطلاحاً: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك، والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينهما حتى يعرف القوى من الضعيف كالطاء والتاء؛ فلولاً الإطباق والقلقلة لما استطعت أن تميز بينهما.

فبيان الصفة تعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجرى الصوت وعدمه.

فوائد، الصفات، اعلم أن للصفات ثلاث فوائد،

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

اختلاف العلماء في عدد الصفات،

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فأنهاها بعضهم إلى أربع وثلاثين صفة، وبعضهم إلى عشرين وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال^(١)؛

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية، وذكرنا للصفات في كتابنا هذا سيكون إن شاء الله

(١) من أراد المزيد فلي كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

نعالى على القول الأخير الذى هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزرى فى مقدمته فنقول وبالله التوفيق :

تتقسم الصفات إلى قسمين :

(١) ذاتية .

(٢) عرضية .

فالذاتية: هى الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالقلقلة والشدة .
والعرضية: وهى الصفة التى تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق .

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهى قسمان :

(١) قسم له ضد .

(٢) قسم لا ضد له .

فالقسم الأول: وهو الذى له ضد متعدد، صفاته عشر وهى: الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة والتوسط معاً، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

القسم الثانى: هو الذى لا ضد له، وعدد صفاته سبع، وهى: الصغير، القلقله، اللين، الانحراف، التكرير، النفسى، الاستطالة.

وقد أخذ الناظم - رحمه الله - فى بيان المشهور من هذه الصفات، فقال :

٢٠ - صِفَاتُهَا جِهَرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضُّدُّ قَلٌّ

صفاتهما أى المشهور:

١ - جهر .

٢ - ورخو بثلاث الراء والكسر أشهر .

٣ - ومستفل .

٤ - ومنفتح .

٥ - ومصممة .

والضد لها قل، وهو:

٦ - الهمس.

٧ - الشدة.

٨ - والاستعلاء.

٩ - والانطباع.

١٠ - والانذلاق.

• حروف الهمس والجهر والشدة والرخو:

٢١ - مَهْمُوسٌهَا «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَنَتْ» شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجِدُ قَطْرٌ بَكَتْ»

الهمس:

لغة: الخفاء، اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحروف، أى إظهارها وهي ساكنة بدون عجلة أو قلقلة سواء أكانت ساكنة بطبيعتها أو سكنت في حالة الوقف وحروف الهمس عشرة، وهي: (ق ح ث هـ ش خ ص س ك ت) مجموعة في لفظ (فحته شخص سكت)، ولا يجوز للقارئ أن يتلقى هذه الصفة أو أى صفة أخرى من الكتب، ولكن لا بد له من السماع والمشاهدة من أفواه المشايخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن، المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته، المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

الجهر:

وهو ضد الهمس، ومعناه لغة الظهور والإعلان، اصطلاحاً: انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفه تسعة عشر حرفاً الباقية، بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهي (الهمزة، والباء، والجيم، والداال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، والالف) وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق

والاستعلاء وهكذا.

شديدها لفظ «أجد قط بكت».

تعريف الشدة وحروفها ووجه تسميتها شديدة؛

الشدة: لغة القوة، اصطلاحاً: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها ولقوة الاعتماد عليها في مخرجها.

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله «أجد قط بكت» وهى: (الهمزة، والجيم، والذال، والقاف، والطاء، والياء، والكاف، والتاء) وهذه الحروف مختلفة أيضاً فى القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء^(١).

• الحروف المتوسطة والمستعلية؛

والحروف المتوسطة بينه وبين الشدید خمسة كما ذكر الناظم فقال:

٢٢- وَيَيْنَ رِخْسَوِ وَالشَّدِيدِ «لنَّ عُمَرُ» وَسَبْعُ عَلَوِ «خُصَّ ضَغَطٍ قِطْ» حَصَرَ

وبين أى وما بين «رخو والشدید» خمسة أحرف يجمعها لفظ «لن عمر».

تعريف التوسط وحروفه ووجه تسميتها متوسطة؛

والتوسط أى البينية بين الشدة والرخاوة.

لغة: الاعتدال. اصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

وحروف التوسط خمسة جمعها الناظم فى قوله «لن عمر» وهى: (اللام - والنون - والعين - والميم - والراء).

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية لتوسط الصوت عند النطق بها وعدم كمال انحباس الصوت كانهباسة فى حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

(١) من اراد المزيد فليراجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

تعريف الرخو وحروفه ووجه تسميتها رخوية:

والرخو لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفها ستة^(١) عشر وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها، والفرق بين هذه الصفات الثلاثة وهي الشدة والتوسط، والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه فما جرى معه الصوت رخوى، وما انحبس معه الصوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط.

«وسبع علو» بضم العين وكسرهما أى والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ: «خص ضغط قط» وبه على جمعها فى هذه بقوله (حصر) أى جمعها بعضهم فى هذه الحروف.

تعريف الاستعلاء وحروفه ووجه تسميتها مستعلية:

والاستعلاء لغة: العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة فى: (خص ضغط قط). وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان، وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

تعريف الاستفال وحروفه ووجه تسميتها مستفلة:

والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به.

وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وسميت مستفلة لانخفاض اللسان فى الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها، والفرق بين الاستعلاء والاستفال قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه مستعل وما انخفض معه مستفل.

(١) وهى: التاء، والهاء، والحاء، والدال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء،

والغين، والفاد، والهاء، والواو، والياء، والالف.

الحروف المطبقة

٢٢- وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لُبٍّ الْحُرُوفُ الْمَذْكُورَةُ

الإطباق معناه لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، وحروفه أربعة وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق بها.

و«صاد» و«ضاد» و«طاء» بترك تنوين الأول والثالث للوزن، مطبقة بفتح الباء، ويجوز كسرهما، ويتوزن البيت بتنوين الثاني والرابع «ضاد»، «طاء».

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء، فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعمل وليس كل مستعمل مطبقاً.

تعريف الانفتاح وحروفه ووجه تسميتها منفتحة:

الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة: الافتراق، وفي الاصطلاح: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا يتحصر الصوت بينهما، ولذا سمي منفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت، فالفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى منفتح، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين فما كان من حروف الإطباق الأربعة سمي مطبقاً، وما لم يكن منها سمي منفتحاً^(١).

(١) العميد في علم التجويد ص ٦٠.

الحروف المذلفة

«وغير من لب» بحذف التنوين للوزن، واللب العقل أى هرب الجاهل من العقل، والحروف المذلفة بالذال المعجمة ستة يجمعها «فر من لب»،

تعريف الإذلاق وحروفه ووجه تسميتها مذلفة،

والإذلاق: من الذلق وهو لغة: الطرف، واصطلاحاً: خفة الحرف، وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معاً وحروفه (ستة) يجمعها ابن الجزرى فى قوله «فر من لب»، وهى «الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء»، وسببت مذلفة لخروج بعضها من ذلق الشفة وهى الباء والفاء والميم.

تعريف الإصمات وحروفه ووجه تسميتها مصممة،

الإصمات وهو ضد الذلاقة ومعناه فى اللغة: المنع وفى الاصطلاح: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة وهذا^(١) التعريف بتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء، والباء والميم، فبقي أخف الحروف وأسهلها وحروف الإصمات (ثلاثة وعشرون) حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصممة؛ لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين وثقل النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك فما خف نطقه مذلق، وما ثقل مصممت.

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ٧٤ يتصرف.

حروف الصفيير والقلقلة

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلَقْنَةُ «قُطِبٌ جَدٌ» وَاللَّيْنُ

الصفة الأولى: من الصفات التي لا ضد لها: الصفيير.

تعريف الصفيير وحروفه ووجه تسميتها صفييرية،

الصفيير لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشايبا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وحروف الصفيير ثلاثة «صاد وزاي سين» فالصاد تشبه صوت الأور، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، وتسمى صفييرية لخروج صوت زائد يشبه صوت الطائر معها عند النطق بها، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفيير، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها؛ لكونها مهموسة رخوة^(١) وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صفيير السين أكثر من الزاي وتظهر الزاي أكثر من الصاد.

الصفة الثانية: القلقلة: «قلقلة» أي حروف القلقلة - ويقال لها اللقلقة - خمسة يجمعها لفظ «قطب جد» بتخفيف الدال^(٢).

تعريف القلقلة ووجه تسميتها مقلقلة،

القلقلة لغة: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف.

ونقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام: أعلى وهو في الطاء، وأوسط وهو في الجيم، وأدنى وهو في الثلاثة الباقية.

(١) وذلك يكون بالتلفظ والساع والمشافهة من أفواء المشايخ المهرة الثقلين لالفاظ القرآن المحكمين لأداته الضابطين لحروفه وكلماته المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

(٢) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ٨٠.

ومراتبها أربع،

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد نحو ﴿بِالْحَقِّ﴾^(١) يليه الساكن الموقوف عليه المخفف نحو ﴿مُحِيطٌ﴾ ثم يلي هذا الساكن^(٢) الموصول وهو المعروف بالأصلي نحو ﴿يَجْمَعُ﴾^(٣).

وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال، أما المرتبة الرابعة وهي في المحرك مثل «المتقين» فلا يوجد فيها من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة في النون والميم المظهرتين المحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها^(٤).

• أقوال العلماء في القلقلة،

قال فضيلة الشيخ الحصري - رحمه الله - في كتاب «أحكام قراءة القرآن» ما نصه: وقد اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة فذهب جمهورهم إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً سواء كان الحرف الذي قبلها مضمومًا نحو: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ إلا ما كانوا يعملون^(٥)، أم مفتوحًا نحو: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ أم مكسورًا نحو: ﴿وَلَا تُشْطِطُ﴾، وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضمومًا فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحًا فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا فإنها تكون مائلة إلى الكسر، والذي عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول وهو الذي عليه العمل، قال بعضهم:

وقلقلة قرب إلى الفتح مطلقاً ولا تُتبعها بالذي قبل تقبلاً اهـ.

قال الشيخ محمود علي بسه في كتابه «العميد»: «وقيل: إن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائماً دون الثفات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحاً أو مكسوراً أو مضمومًا، وهو ما أرى أولوية العمل به»^(٥) اهـ مختصراً.

(١) من مواضعه سورة غافر الآية ٢٠.

(٢) من مواضعه سورة فصلت الآية ٥٤.

(٣) من مواضعه سورة المائدة الآية ١٠٩.

(٤) من أراد المزيد ففي كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح ج ٢.

(٥) انظر العميد ص ٦٤.

قال الشيخ عامر بن السيد عثمان - رحمه الله - :

«القلقلة: ويقال للقلقة وحروفها خمسة في قولك: «قطب جد» والقلقلة شدة الصياح، والقلقلة شدة الصوت، وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة وهي أقرب إلى الفتح»^(١) اهـ مختصراً.

حرفا اللين

الصفة الثالثة: اللين -

٢٥. وَأَوْ وَيَاءُ سَكَنًا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا

«واللين» أى وحروف اللين بلا مد، وأو وياء سكنا وانفتحا «بألف الإطلاق» أى وانفتح ما «قبلهما».

تعريف اللين وحرفاه ووجه تسميتهما لينين،

اللين لغة: السهولة وقيل في معناه: ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان، وحرفاه اثنان كما تقدم وهما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «الْعَيْن» والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «قَوْل»، وبسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما.

وأجرى بعضهم حرفى اللين مجرى حروف المد واللين، حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المد والقصر والتوسط.

حروف الانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة

الصفة الرابعة: الانحراف: «الانحراف صححا» بألف الإطلاق، أى صحح جمهور القراء ثبوته فى اللام والراء.

٢٦. فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرَّرِ جُعِلَ وَلِتَفْشَى الشَّيْنُ صَادًا اسْتَطْلَ

تعريف الانحراف وحرفاه ووجه تسميتهما متحرفين،

الانحراف لغة: الميل عن الشيء والمدول عنه، واصطلاحاً: الميل بالحرف بعد

(١) انظر كيف يتلقى القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان ص ٥١، ٥٢.

خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر وحرفه اثنان كما تقدم وهما اللام والراء، ويسميان متخرفين لئلهما عن مخرجيهما حتى اتصالاً بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان جانحة قليلاً إلى جهة اللام.

ولذلك يجعلها الالغ لأم^(١).

الصفة الخامسة: التكرير، أو «تكرير» له «جعل» أى وصف أفاد أن الراء توصف بصفة زائدة على اللام وهى التكرار.

تعريف التكرير وحرفه ووجه تسميته مكرراً:

التكرير وهو فى اللغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى وفى الاصطلاح: ارتقاء طرف اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء وسمى بذلك لارتقاء طرف اللسان عند النطق به ووصف الراء بالتكرير لا يعنى قبولها له نطقاً وهو ما يجب تحنيه فهو عكس كل صفات الحروف التى تعنى العمل بها لا تحنيها، قال الإمام مكى فى الرعاية: «والراء حرف قابل للتكرير ويظهر تكريره جلياً إذا كان مشدداً فيجب على القارئ أن يخفى تكريره ولا يظهره، فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين» اهـ.

قال المرعى: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتقاء رأس اللسان بالكلية لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة فى إلصاق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما فى الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأن ذلك يؤدى إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف الينية بل ومعناه تقوية ذلك الإلصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتقاء فى السمع لثلا يتوالد من الراء مثلها.

الصفة السادسة: «التفشى»:

«وللتفشى الشين» من باب القلب أى والتفشى ثابت للشين المعجمة.

(١) انظر شرح المقلمة الجزرية للشيخ خالد الأزهرى ص ١٥.

تعريف التنفسي وحرقه ووجه تسميته متفشيًا،

التنفي لغة: الانتشار وقيل الاتساع.

اصطلاحًا: انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحرف التنفي هو الشين.

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المشالة، وعد بعضهم مع الشين في ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الضاد.

تقسيم الصفات

علم مما تقرر أن الصفات قسمان: قوية وضعيفة.

فالقوية: إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتنفي، والاستطالة، والغنة. والضعيفة: ست: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء، وأما الإصمات، والدلاقة، والبينية فلا دخل لها في القوة ولا في الضعف.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك أن الحرف إما أن تكون صفاته كلها قوية أو لا، فإن كانت صفاته كلها قوية فهو أقوى الحروف وإن لم تكن صفاته كلها قوية بل كان بعضها قويًا وبعضها ضعيفًا، فإن كان معظمها قويًا فإن الحرف حينئذ يكون قويًا ويوصف بالقوة، وإن كان معظمها ضعيفًا، فإن الحرف يكون ضعيفًا ويوصف بالضعف، وإن تعادلت فيه صفات القوة وصفات الضعف فإنه يكون متوسطًا ويوصف بالتوسط، وإن كانت صفاته كلها ضعيفة، فإنه يكون أضعف، ويوصف بكونه من أضعف الحروف؛ فحينئذ الأقسام خمسة كما ذكرنا:

القسم الأول: الحرف الأقوى، فهو الحرف الذي صفاته كلها قوية، وهو الظاء فهو أقوى الحروف على الإطلاق.

القسم الثاني: الحروف القوية هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الفاء، القاف.

القسم الثالث: الحروف الضعيفة هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة وعددها عشرة، وهي: التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، الميم، الكاف، الواو، والياء المتحركتان.

القسم الرابع: الحروف المتوسطة هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: «الهمزة، العين، اللام، الميم، النون».

القسم الخامس: الحروف الأضعف وهي التي صفاتها كلها ضعيفة فتوصف بكونها أضعف الحروف، وهي سبعة أحرف: التاء، الخاء، والفاء، والهاء، وحروف المد الثلاثة، وهي: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

الصفة السابعة: الاستطالة:

«ضادًا» المعجمة «استطل» أنت أي: اجعلها حرفًا مستطيلًا.

تعريف الاستطالة وحرفها ووجه تسميته مستطيلًا،

الاستطالة لغة: الامتداد.

اصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وحرف الاستطالة هو الضاد.

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، والحرف المستطيل يمتد الصوت به، ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود؛ وذلك لأن المستطيل يجرى في مخرجه، والممدود يجرى في ذاته حيث إن مخرجه مقدر. والفرق بينهما أن الحرف المستطيل يجرى الصوت في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق، أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق وإنما مخرجه مقدر كما عرفت فيجرى الصوت في ذاته ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

تنبيه هام في الفرق بين نطق حرفي الضاد والظاء

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء أو شبيهة بالظاء علماً بأن هناك فرقاً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة.

مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهذا فارق كبير بينهما. وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي الجهر والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا.

قال فضيلة الشيخ حسني شيخ عثمان في مخطوطة الطبعة العاشرة من كتابه «حق التلاوة» ص ١٩٣: والنطق بالضاد ظاء لحن إذا اغتصر للعامى الذي لا يميز ذلك أو لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم فهو لا يغتفر لمن كان قادراً على ترويض لسانه بنطقه نطقاً صحيحاً محرراً متخيراً من نطق الظاء، وهو مبطل للصلاة إذا أدى إلى معنى مخالف لما أراده الله كمن قرأ ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة (الضَّالِّينَ)، أو قرأ ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] «ظل» لأن «ضل» التي هي ضد «اهتدى» غير ظل التي هي «دام وبقي» اهـ مختصراً.

أسئلة:

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.
- ٢ - بين اختلاف العلماء في عدد الصفات؟
- ٣ - عرف الهمس لغة واصطلاحاً وبين حروفه؟
- ٤ - عرف كلاً من الشدة والتوسط والرخو وبين حروف كل منها ووجه تسمية حروف الشدة شديدة، والتوسط متوسطة، والرخو رخوية؟

- ٥ - عرف كلاً من الاستعلاء والاستفال وبين حروف كل منهما؟
- ٦ - عرف كلاً من الإطباق والانفتاح وبين حروف كل منهما؟
- ٧ - عرف كلاً من الإذلاق والإصمات وبين حروف كل منهما؟
- ٨ - عرف القلقلة لغة واصطلاحاً واذكر حروفها وبين مراتبها وكيفيتها؟

باب التجويد

ولما فرغ الناظم من مخارج الحروف وصفاتها، أخذ فيما يترتب عليها فقال رحمه الله:

٢٧. وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَـرِّدِ الْقُرْآنَ آثَمُ

٢٨. لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَ

(والأخذ بالتجويد حتم) أى (لازم) للقارئ وحيث (من لم يجود) وفى نسخ: يصحح «القرآن» بأن يقرأه قراءة تخل بالتجويد أو بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم^(١) (لأنه) أى القرآن (به) أى بالتجويد (الإله أنزل وهكذا منه إلينا وصل)، قال الله تعالى: ﴿وَرَقِلَ الْقُرْآنُ تَرْتِيلًا﴾ (الزل: ٢٤)، أى اثبت به على تودة وتبيين الحروف والحركات وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيماً لشأنه^(٢).

• أنواع القراءات:

٢٩. وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

(وهو) بضم الهاء - أى التجويد (أيضاً حلية التلاوة) (وزينة الأداء والقراءة).

أ - (التلاوة) قراءة القرآن متابعاً للأورد والأسباع.

ب - (والأداء) الأخذ عن المشايخ.

ج - (والقراءة) نطلق عليهما فهى أعم منهما.

• مراقب القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب: الترتيل، والتدوير، والحدرد.

أما الترتيل فهو قراءة القرآن بتودة وطمأنينة مع تدبر المعانى ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هى أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم والله

(١) ومن أراد المزيد ففى كتابنا بهية الكمال شرح لمحة الأطفال.

(٢) من أراد التفصيل ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

سبحانه وتعالى أمر نبيه بها، فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

أما التدوير فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلى الترتيل في الأفضلية، وأما الحدر فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد وهذه المراتب كلها جائزة.

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق وقالوا بأنها أكثر تودة وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل وهي التي تستحسن في مقام التعليم، ولكن لا بد أن يحترز معها من النمطيط والإفراط في إشباع الحركات حتى لا يتولد منها بعض الحروف - ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

هذا ويحترز أيضاً مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المذود والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة اليأس إن قل صار سمرة وإن كثر صار برصاً.

واعلم أنه لا خلاف بين القراء في جواز القراءة بكل من الأنواع المتقدمة ومع ذلك لمذاهبهم مختلفة فكان ورش وحمزة يذهبان إلى الترتيل الذي هو نوع من التحقيق وعاصم في ذلك دون ورش وحمزة، وكان قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون إلى الحدر والسهولة في التلاوة وكان ابن عامر والكناني يذهبان إلى التوسط وقراءتهما بين الترتيل والحدر وجميع القراء كانوا يجيزون، كلاً من المراتب المتقدمة وهذا هو الغالب على قراءتهم وإلا فكل منهم يجيز الثلاث.

• جمال الأداء •

٢٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسَحِّفَهَا

(وهو) يضم الهاء - أي التجويد (إعطاء الحروف حقها من صفة لازمة لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر.

(و) إعطاؤها (مستحقها) مما ينشأ من الصفات المذكورة.

كترقيق المستغل وتفتيح المستغلي، ونحوهما، وعطف عاين (إعطاء الحروف) قوله:

٢١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمِثْلِهِ

يعنى أن التجويد أيضاً رد كل واحد من الحروف لأصله أى لمخرجه وحيزه وأن تلفظ فى نظير الحرف كلفظك بذلك النظر من غير زيادة ولا نقص كما إذا نطقت بحرف مرقق أو مشدد وجاء له نظير فبخم الثانى كتفخيم الأول لتكون القراءة على نسبة واحدة:

٢٢. مَكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلَفُ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعْسَفِ

أى إذا نطقت بشئ من ذلك فحقك أن تأتى به مكملًا من الصفات المذكورة من غير تعسف ولا تكلف.

وحاصل كلامه أن التجويد هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها فى مراتبها ورد الحروف إلى مخرجها وأصلها وإلحاقها بنظائرها وإشباع لفظها وتلطيف النطق بها على حالة صفتها وهيئتها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

• سبيل التعلم لإتقان التجويد:

٢٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِسِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ

أى أنه ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ أى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنهى، وقوله (بفكه) يريد فكيه أطلق الجزء وأراد الكل، والفكان ملتقى الشقين من الجانبين.

باب الترقيق

(ترقيق الحروف المستقلة)

٢٢. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

شرح الناظم بذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها فأمر بترقيق الأحرف المستقلة ثم أكد التحذير من تفخيم الألف إذا كانت مع حرف مستقل استقلت للزومها له فرقت وإذا كانت مع حروف الاستعلاء فالأمر بالعكس.

٢٤. فَرَقْنِ مُسْتَقِلًّا مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمِ لَفْظِ الْأَلْفِ

٢٥. كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعُودُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

٢٦. وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا أَنْصُ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْرَجَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أمر الناظم بترقيق الهمز عند الابتداء في لفظ (الحمد) وكذلك إذا جاورت العين المهملة في لفظ (أعود) والهاء من لفظ (اهدنا) وكذلك لفظ الجلالة (الله)، وحاصله أن الهمزة ترقن مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع مرفقة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقق وكذلك اللام في غير لفظ الجلالة الآتى ذكرها بعد وهى فى خمسة مواضع: لام الجبر الداخلة على لفظ الجلالة ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، واللام من لفظ ﴿لَنَا﴾، ومن لفظ ﴿وَلِيَتَلَطَّفَ﴾ لمجاورتها الطاء المفخمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى مرفقة، واللام من (على) فى نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصَدِّ السَّيْلَ﴾ لمجاورتها لام الجلالة المفخمة واللام من (ولا الض) فى قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ لمجاورتها الضاد المفخمة، وحاذر أيضاً تفخيم الميم الأولى والثانية من (مخمصة) لمجاورتها الأولى الحاء المعجمة والثانية الصاد وكذلك الميم من (مرض) لمجاورتها الراء المفخمة والضاد المستعلية.

٢٧. وَبَاءٌ بَرَقَ بِأَطْلٍ بِهِمْ بِذَى وَأَخْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٢٨. فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ رَبَّوَةٌ اجْتَثَتْ وَحَسَّجُ الْفَجْرِ

أى وباء (برق) لمجاورتها الراء المفخمة وباء (باطل) لمجاورتها الطاء وباء (بهم) (ويذى) لمجاورتها الرخو، ثم إن الترقيق للباء والميم ليس قاصراً على ما ذكر من الأمثلة بل هو عام فى كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يبالغ فى ترقيق الباء لثلاث تصير كأنها عمالة كما يفعله كثير من القراء (واحرص) وفى نسخة (فاحرص) (على الشدة والجهر الذى فيها) أى فى الباء (وفى الجيم لثلاث تشبه الباء بالفاء، والجيم بالشين) (كحب) فى قوله تعالى: ﴿يُجِبُّونَهُمْ كَحَبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (والصبر) نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، و(ربوة) فى قوله تعالى: ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، (اجتثت) نحو قوله تعالى: ﴿اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾، و(حج) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، و(الفجر) نحو قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾.

٢٩. وَيَبِينُ مَقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ آيِنًا

٤٠. رَحَاءً - مَصْحَصَ أَحْطَطَ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

ثم بين الناظم رحمه الله بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكورها فى الوقف، وقال: (وبين، حرفاً مقلقلاً) أى بين قلقلته (إن سكنا) فى غير نحو ربوة (وإن يكن) سكونه (فى الوقف) نحو قريب، (كان) قلقلته (آيينا) منها عند سكونه لغير الوقف، ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف (يقطعون، وقطر، واجتنبناه، ويدخلون) وللوقف: (خلاق، ومحيط، وبهيج، ومجيد) ومما يجب البيان فيه، بجانب الترقيق: الحاء، الأولى والثانية من لفظ ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ لمجاورتها الصاد المفخمة، وكذلك لفظ (أحطت) ولفظ (الحق) فى نحو قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ لمجاورتها الطاء والقاف المفخمتين أى ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق السين من كلمة (مستقيم) لمجاورتها التاء الشديدة وكذلك من كلمتى (يسطون) (ويسقون) لمجاورتها الطاء والقاف المفخمتين ثم إن التبيين للسين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام فى كل سين سواء كانت ساكنة أو متحركة وسواء جاورت حرفاً مفخماً أو مرققاً.

باب الراءات

٤١ - وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلًا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

الترقيق لغة: التنحيف.

اصطلاحًا: وهو عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يملأ الفم بصداه.

اعلم أنه لا خلاف في ترقيق الراء إذا كسرت عند جميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو ﴿رَجَالٌ﴾ ﴿وَلِي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ﴾ (وبشرى) بالإمالة أما إذا فتحت أو ضمت فلا خلاف في تقخيمها مخففة كانت أو مشددة فمثال الراء المضمومة نحو: كلما رَزَقُوا، ومثال الراء المفتوحة نحو - ومراء - (كذلك).

وترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت) وهذه الراء الساكنة في الوصل والوقف تقع متوسطة ومنطرفة فالتوسطة نحو: شرعة - والمتطرفة نحو: قم فأُنذر - وريك فكبير.

ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمتطرفة شروط أربعة للترقيق فإن تخلف شرط منها وجب تقخيمها:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء كسرة.

الشرط الثاني: أن تكون الكسرة أصلية.

الشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفهام المتقدم ذكره؛ وذلك نحو: مرية - لشرذمة - فرعون - الفردوس، وهنا اجتمعت شروط الترفيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتذكر بآدنى تأمل.

شروط التفخیم للراء الساكنة المتوسطة،

نقدم فی شروط الترقیق الأربعة للراء الساكنة فی الحالین المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخیم وبذلك تكون شروط التفخیم هنا للراء المتوسطة الساكنة فی الحالین أربعة أيضاً وهی كما یلی :

الشرط الأول: أن یكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو: لا ترفعوا - یرضونه - اركض - ابتداء وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقیق.

الشرط الثاني: أن یكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء فی كلمتها نحو - ارجعوا - أم كانت منفصلة عنها نحو: أم ارتابوا - وهذا الشرط مقابل الشرط الثاني من شروط الترقیق.

الشرط الثالث: أن یكون قبل الراء كسرة منفصلة عنها نحو: (الذی ارتضى) وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقیق.

الشرط الرابع: أن یكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة (خ ص ض غ ط ق ظ) نحو (فرقة).

هذا ویشرط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخیمها شرطان:

الأول: أن یكون مع الراء فی كلمتها.

الثاني: أن یكون غیر مكسور، ووجد من ذلك أى حروف الاستعلاء غیر المكسورة، ومع الراء فی كلمتها ثلاثة حروف وهی (الطاء) فی (قرطاس) بالأنعام الآية ٧، والصاد فی (إرصاداً) بالتوبة الآية ١٠٧، (مرصاداً) بالنبا الآية ٢١، و(للمرصاد) بالفجر الآية ١٤، والقاف فی (فرقة) بالتوبة الآية ١٢٢.

فإذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء فی آخر الكلمة وحرف الاستعلاء فی أول الكلمة الثانية فلا خلاف فی ترقیقها لجميع القراء، والوارد من ذلك فی القرآن الکریم ثلاثة مواضع، وهی قوله تعالى: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ (نوح: ١١)، ﴿وَلَا تُصَبِّرْ خَدَّكَ﴾ (قصص: ١٨)، ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (المعارج: ٤٥).

٤٢- وَأَخْلَفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُ تَكَرُّرًا إِذَا تَشَدَّدَ

يشير الناظم - رحمه الله - إلى أن علماء هذا الفن اختلفوا في كلمة (فرق) في قوله تعالى: ﴿لَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فقال الجمهور بالترقيق، وقال البعض بالتفخيم، فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة، ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين، وقوله (لكسر يوجد) أى فى القاف، والوجهان صحيحان مقروء بهما (واخف تكريراً) للراء (إذا تشدد) قال أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى: يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، فمتى أظهره، فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين.

تنبيهان هامان بخصوص الوقف على الراء المتطرفة:

التنبيه الأول: إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذى قبلها ساكن حصين ونعنى به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء، وذلك فى لفظ - مصر - غير المتون حيث وقع فى التنزيل ولفظ: القطر، ففى الراء خلاف بين أهل الأداء، فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتداً به، ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل الشعر واختار ابن الجزرى التفخيم فى مصر والترقيق فى القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أى أن الراء فى مصر مفتوحة وفى الوصل مفخمة وفى القطر مكسورة فى الوصل مرفقة، وهذا هو المعمول عليه والمأخوذ به.

وقد بين العلامة المتولى رحمه الله مذهب الحفاظ ابن الجزرى فى هاتين الكلمتين بقوله:

ومصر فيه اختار أن تفخما وعكسه فى القطر عنه فاعلماً^(١) اهـ.

التنبيه الثانى: من الراءات الساكنة للوقف المتحركة فى الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم والأول^(٢) هو الأرجح وهى الراءات المكسورة التى بعدها

(١) انظر غنية المفرد شرح مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى.

(٢) انظر غنية المفرد مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الراءات ص ٤٨.

ياء محذوفة للتخفيف المتحصرة في كلمة: (ونذر) المسبوقة بالواو في ستة مواضع بسورة القمر الآيات ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٣٠ - ٣٧ - ٣٩، وكلمة (يسر) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفجر: ١٤] فمن رقق نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للتخفيف، وأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف يسكون الراء وحذف الياء وفتح ما قبل الراء في يسر ولضمة في ﴿وَنَذَرَ﴾ إذ كل هذا موجب للتفخيم ويلحق بهذه الراءات في إجراء الوجهين (كلمة) مع ترجيح الترقيق للراء من كلمتى - أن أسر وفأسر - إذ إن بعد الراء فيهما ياء محذوفة للبناء.

وفيما يلى ضابط نفيس لشيخ المشايخ العلامة المحقق الشيخ المتولى بين فيه بعض ما ذكرناه فى هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزرى فيما تقدم فى الراءات ذوات الوجهين وقفًا، قال رحمه الله:

والراجح التفخيم فى البشر	والفجر أيضًا وكذا بالنذر
وفى إذا يسر اختيار الجزرى	ترقيقه وهكذا ونذر
ومصر فيه اختار أن يفخما	وعكسه فى القطر عنه فاعلما
وذلك كله بحال وقفنا	والروم كالوصل على ما بينا ^(١) اهـ.

(١) انظر غنية المفرد مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الراءات ص ٤٨.

باب التفخيم

• تفخيم اللام:

٤٤- وَقِيَمِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

التفخيم لغة: التسمين.

اصطلاحاً: عبارة عن سمن يدخل على الحرف عند النطق فيمتلئ الفم بصداه والتضخيم والتفليظ كلها الفاظ مترادفة بمعنى واحد.

أمر الناظم في البيت السابق بتفخيم اللام من اسم الله إذا تقدمتها فتحة أو ضمة نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ومفهوم كلامه أنه لو تقدمها كسرة فإنها تكون مرفقة وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾، ﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، ﴿أَحَدُ ٱللَّهِ الصَّمَدِ﴾، وما إلى ذلك تقييدنا الفتحة في شرط التفخيم والكسرة في شرط الترقيق بالخالصة فيهما احترازاً عن لام لفظ الجلالة الواقعة بعد الراء المعالة في أحد القولين في رواية السوسى عن أبى عمرو البصرى في نحو: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾، ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ﴾، فإنه يجوز حيث ترقق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها كذلك. والله أعلم.

• تفخيم حروف الاستعلاء والإحتباق:

٤٥- وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فُحْمٌ وَأَخْصَعٌ الإِطْبَاقُ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

أمر الناظم بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها أعنى: الحاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء، ثم خصص أحرف الإطباق الأربعة وهى: الصاد والضاد والطاء والظاء، بزيادة التفخيم لأنها أقوى حروف الاستعلاء.

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:

الطاء أقوىها ثم يليها الضاد فالظاء فالقاف فالغين فالحاء، ثم مثل الناظم لكل

قسم من القسمين بمثال، فالقاف من قال مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق والصاد من العصا مثال لحرف الاستعلاء المطبق.

درجات التخصيم على ما اختاره الحافظ ابن الجزري في التمهيد:

أولاً: المفتوح: الذى بعده ألف مثل - قال.

ثانياً: المفتوح الذى ليس بعده ألف مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾.

ثالثاً: المضموم مثل: يقول.

رابعاً: الساكن مثل: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ - ﴿اقْرَأْ﴾.

خامساً: المكسور مثل: قيل.

٤٦- وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحْطَتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخَلْفِ بِنَخْلَقَكُمْ وَقَعَ

(وبين الإطباق) فى الطاء (من) قوله تعالى: ﴿لَقَالَ أَحْطَتْ﴾ (مع) قوله تعالى: ﴿لَنْ بَسَطَتْ﴾ ونحو ذلك لثلاث تشبيه الطاء بالتاء المجانسة لها باتحادها فى المخرج (والخلف) فى إبقاء صفة استعلاء القاف مع إدغامها بـ (نخلقكم)^(١) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾، وعدم إبقائها أولى كما قال الناظم فى تمهيده.

تنبيهات فى استعمال صفات الحروف

٤٧- وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِى جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

(أحرص على السكون) أى سكون اللام فى ﴿جَعَلْنَا﴾ والنون فى ﴿أَنْعَمْتَ﴾ والغين فى ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ مع لام ﴿ضَلَّلْنَا﴾ الثانية، لتحترز عن تحريكها كما يفعله بعض القراء.

٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَصَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

(وخلص انفتاح) الدال من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾،

(١) ولا يجوز للفارئ بالإدغام الناقص وهو ظهور صفة الاستعلاء فى القاف أو الإدغام الكامل - (وهو نطق الكاف مشددة هنا) أخذاً من الكتب بل لا بد من التلقى من أفواء المشايخ المتصل سندهم بالنسبة ﷺ.

والسين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ﴾ (خوف اشتباهه) بـ (محظوراً عصا) أى اشتباه محذوراً بمحظوراً وعسى بعضاً، أى: اشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد، للاتحاد فى المخرج فلا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة فالذال والسين منفتحان والظاء والصاد منطبقان فينبغى أن يخلص كل واحد من الآخر، بانفتاح القم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر متحدى المخرج، مختلفى الصفة.

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَيَتَا كَثْرَتَكُمْ وَتَوَفَّى فِتْنَتَا

(وراع شدة) كائنة (بكاف ويتا) بأن يمنع الصوت - أن معها كـ (شرككم مثال للكاف) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، و«توفى» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، و«فتنة» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وقس على الشدة: الجهر، والهمس، والرخوة، والفلقة، وغيرها، مما مر فيراعى فى كل حرف صفته التى مر بيانها.

باب إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

٥٠. وَأَوَّلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغِمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلَّ لَا وَابْنَ
المتماثلان ما اتفقا مخرجاً وصفة كالتاء والتاء - والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً
واختلفا صفة كالدال والظاء فإذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكن أولهما وجب
إدغام الساكن في المتحرك مثل (قل رب) ثم مثل للمتجانسين (بل لا يخافون)
ويقاس على ذلك^(١).

٥١. فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُرْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُرْغَ قُتْرِبَ فَالْتَمَّ
هذا بحسب المعنى استثناء عما تقدم من القاعدة وهي أنه إذا كان أول المثليين أو
المتجانسين ساكناً فإنه يدغم إلا إذا منع من ذلك مانع فإنه يظهر وذلك في نحو
(في يوم كان) ونحو (قالوا وهم) وعلة ذلك المحافظة على المد لئلا يذهب بالإدغام
وكذلك تظهر اللام الساكنة عند النون نحو ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ فإن قلت قد
اتفقوا على إدغام اللام في النون نحو النعيم والناس، وأشبه ذلك واتفقوا أيضاً
على إظهارها عند النون في نحو قل نعم وهذا الكلام ظاهره التدافع.

قلت: الفرق ظاهر لأن اللام الأولى لام التعريف وهي كثيرة الدوران في
الكلام فلهذا قالوا بالإدغام وكذلك اللام في الثانية، وكذلك تظهر الحاء الساكنة
عند الهاء نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام
لصعوبتها.

ومما يظهر أيضاً الغين عند القاف نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾
لتغايرهما لأن الغين حلقية والهاء لهوية، ومما يظهر أيضاً اللام عند التاء نحو قوله
تعالى: ﴿فَالْتَمَّ الْحَوْتُ﴾ لبعده مخرجهما.

(١) راجع بالتفصيل نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

باب الضاد والظاء

ولما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدّها على اللسان مخرجاً ويختلف نطق الناس بها، فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة، ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة، ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداهما مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغييراً للفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود، ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات المشالة وموادها التي وردت في القرآن الكريم فأدوها بالتأليف نشرًا ونظمًا كالحافظ أبي عمرو الداني^(١) وابن الجزري^(٢) وعلى الصفاقسي^(٣) وخلق غيرهم رحمهم الله.

وجملة ما ورد في القرآن الكريم من الظاءات المشالة حبا جاء في المقدمة الجزرية ثلاثون لفظًا متفقًا عليها وواحد مختلف فيه بين القراء كما سيأتي ومن هذه الالفاظ ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في غير موضع ودونكها مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاء الله تعالى.

قال ابن الجزري رحمه الله:

٥٢. وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزٌ مِنَ الظَّلَاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣. فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظَمَ الْحِفْظِ أَيْقَظُ وَأَنْظَرُ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

والضاد باستطالة ومخرج ميز، أي ميز الضاد المعجمة بصفة استطالتها وأخرجها من مخرجها ونبه عليها خوفًا من قلبها ظاء لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة، وأيضًا لأنها أضعف الحروف وأشدّها على اللسان.

(من الظاء وكلها) أي الظاءات التي في القرآن (تجي) في سبعة آيات وقد أخذ

(١) انظر نظم أبي عمرو الداني في التمهيد لابن الجزري ص ٧٧.

(٢) انظر المقدمة الجزرية لابن الجزري.

(٣) انظر تنبيه الغافلين للصفاقسي.

في بيانها فقال (في الظعن) يفتح الظاء والعين أو بسكون العين أيضاً وهما لغتان في هذا اللفظ، وقرئ بهما في المتواتر ومعناه الرحلة من مكان إلى آخر ووقع منه في القرآن العظيم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنُكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]، (ظل) بكسر الظاء المشالة ووقع منه في القرآن الكريم اثنان وعشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿وَوَضَّعْنَا عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَوى﴾ [البقرة: ٥٧]، وآخرها قوله تعالى بالمرسلات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١]، من هذا اللفظ أيضاً وقع في موضعين قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الاعراف: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(الظهر) بضم الظاء وهو وقت منتصف النهار ووقع منه في القرآن الكريم موضعان أولهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨]، وثانيهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [الروم: ١٨].

(عظم) بضم العين وسكون الظاء بمعنى العظمة ووقع منه في القرآن الكريم مائة وثلاثة مواضع الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤، ٥].

(الحفظ) بكسر الحاء وسكون الفاء وقع منه في التنزيل اثنان وأربعون موضعاً: أولها قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ١٤].

(أيقظ) من اليقظة ضد النوم وقع منه في القرآن موضع واحد بالكهف وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَازًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

(انظر) النظر من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه في القرآن الكريم عشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]، وآخرها قوله تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣].

قال العلامة ابن بالوشة في شرح المقدمة الجزرية: وأما ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأ أن تأتيهم الملائكة] [الأنعام: ١٥٨]، والنحل: ١٢٣ من الانتظار لا من الإنظار.

(عظم) المعظم بفتح العين وسكون الظاء وهو العظم المعروف سواء أكان عظم آدمي، أم غيره، وسواء أكان مفرداً أم جمعاً، وقع منه في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩)، وآخرها قوله تعالى: ﴿عِظَامًا نُخِرَ﴾ (النارعات: ١١).

(ظهر) الظهر بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهراً لآدمي أو لغيره، وقع منه في القرآن الكريم ستة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: ﴿وَرَأَ ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠١)، وآخرها قوله عز شأنه: ﴿الَّذِي انْقَضَ ظَهْرُكَ﴾ (الشرح: ٣).

(اللفظ) بمعنى التلفظ، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

٥٤. ظاهرٌ ظَنَى شَوَاطِظَ كَظَمَ ظَلَمًا أَغْلَظَ ظَلَامَ ظَفَرٍ انْتَضَرَ ظَمًا (ظاهر) بسكون الهاء، ومادة هذا اللفظ تفيد ستة معانٍ وهي كالآتي الأول: الظاهر ضد الباطن، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً: الأول: منها قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (الانعام: ١٢٠)، والآخر قوله تعالى: ﴿وَبَاطِنُهُ مِنْ فَتَنِ الْعَذَابِ﴾ (الحديد: ١٢).

الثاني: الظهور بمعنى العلو والانتصار وقع منه في القرآن الكريم ثمانية مواضع، الأول منها قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة: ٣٣)، وآخرها قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (الصف: ١٤).

الثالث: الظهور بمعنى الظفر وقع منه في القرآن الكريم موضعان الأول: قوله تعالى: ﴿كَتِفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ (التوبة: ٨)، الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنْهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ (الكهف: ٢٠).

الرابع: الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النَّسَاءِ﴾ (البور: ٣١)، وثانيها قوله تعالى: ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ (التحریم: ٣)، وثالثها: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (الحج: ٢٦).

الخامس: التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن الكريم اثنا عشر موضعاً،
الاول: ﴿تُظَاهِرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وآخرها قوله تعالى:
﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤٤].

السادس: الظهر بمعنى الظهار وهو الحلف به، وقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع:

الاول: قوله تعالى: ﴿تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الاحزاب: ٤].
والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ﴾، وقوله
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ﴾ كلاهما [المجادلة: ٢، ٣].
والخاص أن مادة لفظ (ظاهر) بمعانيها المذكورة اشتملت على واحد وأربعين
موضعاً في التنزيل.

(لظى) وهو اسم من أسماء جهنم نسال الله النجاة منها، وقع منه في القرآن
الكريم موضعان قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَظْلَى﴾ [العارج: ١٥]، وقوله تعالى:
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [البلبل: ١٤].

(شواظ) بضم الشين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في المتواتر وهو اللهب الذي لا
دخان معه نسال الله السلامة منه، وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله
تعالى: ﴿يُرْمَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(كظم) الكظم هو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك لتحمله، وقع منه في التنزيل
سنة مواضع:

اولها: قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظُ﴾ [ال عمران: ١٣٤].
وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَبْيَضْتُ وَجْهًا مِّنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يسف: ٨٤].
وثالثها: قوله تعالى: ﴿ظُلٌّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].
ورابعها: قوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].
 وخامسها: قوله تعالى: ﴿ظُلٌّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف: ١٧].
وسادسها: قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القم: ٤٨].

(ظلمنا) الظلم، وهو وضع الشيء في غير موضعه، وقع منه في القرآن الكريم مائتان وثمانية وثمانون موضعاً على الصحيح.

الاول منها قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وآخرها قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الدحر: ٣١].

(غلظ) الغلظ من الغلاظة ضد الرقة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً، الاول منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وآخرها قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٩].

(ظلام) الظلام ضد النور، وقد اختلف العلماء في عدد مواضعه فذكر ابن الجزري في التمهيد^(١) أن مواضعه في القرآن الكريم ستة وعشرون موضعاً وقال ابنه المعروف بابن الناظم: إن مواضعه مائة موضع وتابعه على ذلك جماعة من شارحي المقدمة الجزرية وغيرهم^(٢) والصواب ما قاله والده وهو ستة وعشرون موضعاً وبه قال العلامة على النور الصفاقسي^(٣) والعلامة ابن بالوشة^(٤) وكذلك الملا على القاري^(٥) وغيرهم^(٦).

هذا والموضع الاول من الستة والعشرين قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق: ١١].

(ظفر) الظفر بضم الظاء والفاء وهو المعروف وجمعه أظفار جاء منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الانعام: ١٤٦].

(١) انظر التمهيد ص ٨٠، انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ ذكريا الانصاري ص ٣٩.

(٢) وكذلك شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهرى ص ٢٨.

(٣) انظر تنبيه التافلين للصفاقسي ص ٧٤.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن بالوشة ص ٣٥.

(٥)، (٦) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

(انتظر) الانتظار بمعنى الارتقاب، وقع منه في التنزيل ستة وعشرون موضعاً على الصحيح أوله قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْجَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وآخرها قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الفتح: ١٨] سورة محمد عليه الصلاة والسلام.

(ظما) الظما، وهو العطش وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١١٠].

ثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩].

ثالثها: قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

٥٥. أَظْفَرَ ظَنًّا كَفَّ جَا وَعِظَ سَوَى عَصِيْنَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا

٥٦. وَظَلَّتْ ظَانَّتُمْ وَبُرُومَ ظَلُّوا كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظْلُ

(أظفر) الظفر يفتح الظاء والغاء بمعنى الغلبة والنصر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

(ظنا) الظن وهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر ويأتي بمعنى الشك أو اليقين، فالاول كقوله تعالى: ﴿وَتَنْظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الاحزاب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْتُمْ ظَنُّ السُّوءِ﴾ [الفتح: ١٢].

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿فَقُتُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِدُهَا﴾ [الكهف: ٥٣]، وقد يأتي بمعنى التهمة كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، وذلك عند من قرأ بالظاء المشالة، والحاصل أن باب الظن كيف ورد في القرآن الكريم سواء كان بمعنى الشك أو اليقين أو التهمة، وسواء كان اسماً أو فعلاً فهو بالظاء المشالة واستفيد هذا الإطلاق من قول الناظم.

(ظنا كف ج) والوارد منه في التنزيل تسعة وستون موضعاً على الصحيح أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].

(وعظة) الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم أربعة وعشرون موضعاً على الصحيح، أولها قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ﴾ [المجادلة: ٣]، وليس منه لفظ عظمين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عضة بمعنى فرقة، وهذا معنى قول الناظم: (وعظ سوى عضمين)، وجاء في بعض شرح المقدمة الجزرية وغيرها أن الوارد في القرآن الكريم من مادة الوعظ تسعة مواضع، الصحيح ما ذكرناه وبه قال غير واحد من الثقات كالعلامة الصفاقسي^(١) والعلامة ابن بالوشة^(٢).

(ظل) بمعنى دام أو صار - وقع منه في القرآن الكريم تسعة مواضع، وفيما يلي ذكرها: اثنان منها في (النحل) و(الزخرف) حالة كونها في السورتين (سواء) أي مستويين وهما قوله تعالى: ﴿ظُلُّ رَجْهٍ مُّسَوِّدًا﴾ [النحل: ٥٨]، و(الزخرف: ١٧).

الثالث قوله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [بنية الآية: ٩٧].

(ظلمت) الرابع قوله تعالى: ﴿فَظَلَّمْتَ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

(بروم ظلوا) الخامس قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

(كالحجر) السادس قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ٢٤].

(ظلت) (نظلت) السابع والثامن قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾،

ومن قوله تعالى: ﴿فَتَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٤، ٧١].

(فيظللن) التاسع قوله تعالى: ﴿فَيُظَلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣].

قال العلامة بالوشة في شرح الجزرية عقب تعداد المواضع التسعة للفظ (ظل) المذكور آنفاً ما نصه «وما سوى» هذه المواضع فإنه بالضاد لأنه إما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أو من الاختلاط والمزج كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، أو بمعنى الهلاك كقوله

(١) انظر تنبيه الغافلين ص ٦٨، وفيه ذكر جميع المواضع فتنه.

(٢) انظر شرحه للمقدمة الجزرية ص ٣٥.

تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ رَسُورٍ﴾ [النمر: ١٧] أو بمعنى البطلان كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٤]، أو بمعنى التثيب، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا ضَلُّوا﴾ فهذا جميعه بالضاد لأنه ليس بمعنى الدوام أو الصبرورة انتهى منه بلفظه ص ٣٦.

٥٧- بظَلَّانَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

(محظورا) - من الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

(مع المحتظر) المحتظر بكسر الظاء بمعنى صاحب الحظيرة وقع منه في القرآن موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة القمر: ٣١ ﴿فَكُنَّا نَكْهَشُهُمُ الْمُحْتَظِرِ﴾.

(وكنْتَ فظًا) الفظ من الفظاظه وهى الغلظة والتجافى، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(وجميع النظر) النظر بمعنى الرؤية أو بمعنى التفكير.

الأول كقوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٩٨].

والثانى كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، والوارد في القرآن الكريم من باب النظر مطلقاً ستة وثمانون موضعاً على الصحيح.

أولها: قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، قال الشيخ العالم العلامة على النورى الصفافسى بعد أن تكلم على مادة النظر هذه ما نصه - لا يخفى أن بعضه نظر - بصر كقوله تعالى: ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]، وبعضه الاستدلال - كقوله تعالى -: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْفِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠]، وبعضه للاعتبار، كقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، وبعضه

نظر تعجب، كقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نَبِّئُ نَبِيَّهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾
[المائدة: ٧٥].

هذا وليس من باب النظر كلمة (ناضرة) الأولى في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [النبأ: ٢٢]، وكلمة نضرة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الدمر: ١١]، وفي قوله تعالى: ﴿نَضْرَةٌ النَّعِيمِ﴾ [الطغى: ٢٤]، فالكلمات الثلاث بالضاد المعجمة لأنها من النضارة، بمعنى الحسن والإضاءة ومنه قوله ﷺ: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه». الحديث.

٥٨. إِنْ بَوَّيْلٌ هَلْ وَأَوَّلَى نَاضِرَةٌ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُوَ قَاصِرَةٌ
(وجميع النظر إلا بويل هل وأولى) أى جميع مادة النظر مطلقاً في التنزيل
بالظاء إلا نضرة النعيم بسورة ويل للمطففين، ونضرة وسروراً بسورة هل أتى.
(وناضرة) الأولى بالقيامة كما مر وخرج بقوله: (وأولى ناضرة) كلمة ناظرة
الثانية بنفس سورة القيامة في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [النبأ: ٢٣] فهي
بالظاء المشالة لأنها بمعنى الرؤية والمشاهدة.

(والغيظ): الغيظ وهو شدة الغضب وثوران طبع النفس وقع منه في القرآن
الكريم أحد عشر موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]،
وآخرها قوله سبحانه: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨].
(الرعد) أى أن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨]، وهو،
قوله تعالى فيها: ﴿وَعِغْضُ الْمَاءِ﴾ [مرد: ٤٤].

فإنهما بالضاد المعجمة لكونها من الغيض بمعنى النقص (قاصرة) عليها، أى لم
يقع غيرهما في القرآن الكريم.

٥٩. وَالْحَظُّ لَا الْخَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ مَسَامِي
(والحظ) الحظ بمعنى النصيب وقع منه في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي
كالاتى الأول قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]،

الثانى والثالث بالنساء فى قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾، الرابع والخامس بالمائدة فى قوله تعالى: ﴿وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٤]، السادس قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [الفصل: ٧٩]، السابع قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصل: ٣٥].

(الحض على الطعام) الحض بمعنى التحريض والحث على فعل الشئ فهو بالضد وقع منه فى القرآن الكريم ثلاثة مواضع.

أولها وثانيها، لفظ يحض فى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ فى كل من سورة الحاقة: ٣٤، وسورة الماعون: ٣.

وثالثها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

وفى (ضنين) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

(الخلاف سامى) أى عالٍ مشهور ففراة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى بالظاء بمعنى متهم، أى ومحمد بمتهم فيما يوحى إليه، وقراءة البعض الآخر، وهم: نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحزمة، وخلف العاشر عن يعقوب، بالضاد المعجمة بمعنى بخيل، أى وما محمد ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى وما سوى هذه الألفاظ الجامعة للظاءات المشالة فى القرآن الكريم فإنه بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة.

• فى لزوم بيان الضاد والظاء ونحوهما إذا التقتا،

٦٠- وَإِنْ تَلَقَّبَا الْبَيَانَ لَارُمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

٦١- وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضَتْهُمُ وَصَفَ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمُ

(وإن تلاقيا) أرى إذا التقت الضاد المعجمة بالظاء المشالة فقل (البيان) لإحداهما من الأخرى (لارم) للقارئ لئلا تختلط إحداهما بالأخرى فينطق الضاد ظاءً أو العكس وهذا لحن لا تصح القراءة ولا توصى به التلاوة وفيه تغير للفظ وإخراج الكلمة عن معناها المراد وذلك فى نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، (يعض الظالم) فى قوله تعالى: ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وكذلك الحكم فى لزوم

الضاد المعجمة من الطاء المهملة ومن التاء المثناة فوق أيضاً.

(واضطُر) في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿ثُمَّ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، مع (وعظت) أى كذلك الحكم في بيان القاء المشالة من التاء في نحو قوله تعالى: ﴿أَوْعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، لتلا يسبق اللسان إلى إدغامها بها وهو ممنوع كذلك مع (أفضتم) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وذلك لتلا يسبق اللسان إلى إدغامها فيها لأنه هو الأخف حيثئذ وهو ممنوع بالاتفاق وليس بيان الضاد المعجمة قاصراً على ما ذكره الناظم بل بيانها لازم مطلقاً خصوصاً إذا كانت ساكنة نحو فصلنا، ويضلل، وانخفض جناحك.

(وصف) أى أخلص بفتح الصاد وتشديد الفاء (ها جباههم) و(عليهم)، ونحوهما نحو جنوبهم - ظهورهم - إليهم - يزكيهم، وذلك لأن الهاء حرف خفى فينبغى الحرص على بيانه وها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن.

باب الغنة في النون والميم المشددتين

٦٢. وَأَظْهِرِ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّادًا وَأَخْفَيْنِ
(وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما) رائدة، (شددا)^(١)، والغنة صفة لازمة
لهما متحركين أو ساكنين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين^(٢).
٦٣. الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
(وأخفين) أنت (الميم إن تسكن بغنة لدى) أى عند (باء على المختار من) قول
(أهل الأدا) بالقصر للوقف - نحو: ﴿وَمَنْ يَتَصَمَّمْ بِاللَّهِ﴾.
٦٤. وَأَظْهِرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَحْذَرْ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْفَى
(وأظهرنها عند باقى الأحرف) نحو - أنعمت - تسون - ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ
بَارِيكُمْ﴾، (واحذر) إذا سكنت الميم (لدى) أى عند (واو وفا) نحو عليهم ولا هم
فيها.

(أن تخفى) بفتح أن: أى إخفاؤها بإخفائك لها، لاتحادها بالواو مخرجاً
وقربها من الغاء فيظن أنها تخفى عندها كما تخفى عند الباء.

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥. وَحَكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَاءٌ
أى أن النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف الهجاء أربعة أحكام: إظهار،
وإدغام، وقلب، وإخفاء.

الإظهار والإدغام

٦٦. فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهِرْ وَأَدْغِمْ فِي اللّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغَنَةٍ لَزِمَ
(فعند حرف الخلق أظهر وأدغم) فى اللام والراء لا بغنة لزم (ومن
حرف الخلق نحو - من آمن ومن هاجر، ينغصون، ينحتون، ومن

(١) راجع كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الأطفال الطبعة الثانية فى أحكام الميم والنون المشددتين.

(٢) راجع كتابنا فى أحكام الميم الساكنة.

علم، وإن خفتم، ومن غل، كبيرة إلا، فريقاً هدى، وغير ذلك.
 و(أظهر) أى النون والتنوين، لصعوبة إدغامهما فيه (وادمغم) هما بتشديد الدال
 فى (اللام والراء) نحو- فإن لم - هدى للمتقين، من ربهيم - غفور رحيم.
 (لا بغنة) مبالغة فى التخفيف، إذ فى بقائها ثقل ما وإدغامها فى ذلك بلا غنة
 (لزم) أى لازم وفى نسخة أتم فيفيد جوار إدغامها فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة.
 ٦٧- وَأَدْغَمْنَ بَغْنَةً فِي يُومِينَ إِلَّا يَكْلَمُنَّ كَذِبًا عَنُونُوا
 (وادمغن) هما (بغنة فى) حروف (يومين) نحو - من يقول - القوم يؤمنون -
 ومن ورائهم - وجنات وعيون - (إلا) أن يكون الحرفان بكلمة (كدنيا) و(عنونوا)
 فلا تدغمهما لثلاثا نلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو - صنوان
 ولما لم يأت الناظم بمثال للواو من القرآن وآتى يعنونوا من عنوان الكتاب وهو
 ظاهر ختمه الدال على ما فيه، وفى نسخة (صنونا).

الإقلاب والإخفاء

٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغْنَةٍ كَسَدًا لَاخِفًا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَاً
 (والقلب) أى والإقلاب للتنوين والنون، ميمًا مخفأة واجب (عند الباء بغنة)
 نحو أنبتهم - أن بورك - لتعسر الإتيان بالغنة لاختلاف المخرج وقلة التناسب مع
 الإدغام فتعين الإخفاء بقلبيهما ميمًا لمشاركتيهما الباء مخرجًا والنون صفة.
 (كذا لاخفا) لهما - بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل
 (لدى) أى عند (باقى الحروف) الخمسة عشر (أخذًا) به بألف الإطلاق نحو:
 ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾، ومن نطفة ثم، ولن صبر، وانصرنا، ربحًا صرصرًا،
 لتراخيها عن مناسبة حروف الإدغام ومبايئتها حروف الحلق.

والإخفاء لغة: السر، واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام
 عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الاول ويفارق الإخفاء الإدغام بأنه بين
 الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره لا فى غيره بخلاف الإدغام فيها^(١).

(١) راجع كتابنا بغية الكمال شرح غنفة الاطفال - الطبعة الثانية.

باب أحكام المد

٦٩. وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهَرٍ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
(والمد) وهو لغة: الزيادة - واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون.

وهو على ثلاثة أقسام:

١ - لازم، ب - واجب أتى، ج - وجائز.

(وهو) أى المد (وقصر) وهو لغة الحبس، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند ملاقة همز أو سكون.

المد اللازم

٧٠. فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطَّوْلِ يُمَدُّ
(فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين)، بالإضافة أى ساكن حالى الوصل والوقف (وبالطول يمد) بقدر ست حركات.

وهذا المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام:

١ - كلمى مثل (الضالين - حآجك - تأمرونى).

ب - كلمى مخفف، وهو قوله تعالى: ﴿الْآنَ﴾ من موضعى سورة يونس على وجه الإبدال.

ج - حرفى مثل (وهو ما وقع السكون بعد حرف المد فى حروف هجاؤها على ثلاثة أحرف والساكن مدغم نحو (أكر) (حم)).

د - حرفى مخفف وهو ما وقع بعد حرف المد الساكن فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وكان الساكن مظهرًا نحو (الر - كهيعص - ق والقرآن المجيد - ص والقرآن ذى الذكر - يس - حم).

المد المتصل - الواجب

٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ (وواجب إن جاء قبل همزة) حال كونه (متصلاً إن جمعا) بمعنى إن جمع المد والهمز (بكلمة) نحو (سيء - دعاؤكم - السوء).
وسمى متصلاً لاتصال المد بسببه وهو الهمزة في كلمة واحدة وحكمه: وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقاً ومقدار مده أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً.

المد المنفصل - الجائز

٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا (وجائز إذا أتى) حالة كونه (منفصلاً) بأن يقع الهمز بعد حرف المد وكل منهما في كلمة نحو - إلى أمر الله - وفي أنفسكم - وسمى منفصلاً لانفصال سببه عنه وهو الهمز وكون كل من الهمز والمد في كلمة.
وحكمه: جواز مده أربع أو خمس حركات من طريق (الشاطبية).
وجواز قصره إلى حركتين (من طريق طيبة النشر).
(أو عرض السكون وقفاً) أو إدغاماً (مسجلاً) أي مطلقاً والعارض للسكون هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين ساكن عرض لأجل الوقف مثل العالمين - المفلحون، البيت، الخوف.
حكمه: جواز قصره ومده. مقدار حله: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصير حركتان والنوسط، أربع حركات والإشباع ست حركات، وسمى عارضاً لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مدّاً طبيعياً^(١).



(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

باب الوقف والابتداء

٢٢. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُسُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(وبعد معرفة تجويدك للحروف لا بد لك (من معرفة الوقوف) والابتداء.

الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن وينبغي لكل معنى تلاوة القرآن الكريم مجتهد في إيفائها حقها ومستحقها أن يواصل عليها ويعرف همته إليها إذ لا يحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده وعندئذ لا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم وخطر جسيم لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فقد ثبت أن علياً رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَوَّلَ الْقُرْآنَ تُرْتِيلاً﴾ [الزمل: ٤]، فقال: الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(١).

قال الحافظ ابن الجزري في النشر: ففي كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة وكل منهم في ذلك معروف وتوصوهم عليه مشهورة في الكتب. اهـ مختصر^(٢).

(١) انظر المراجع الآتية: [١] النشر في القراءات العشر ج١، ص ٢٠٩. [٢] شرح طيبة النشر في

القراءات العشر لابن الناظم (ص ٣٥، ٣٦، ٤٢). [٣] انظر لطائف الإشارات لقنون القراءات

للإمام القسطلاني شارب البخاري ج١، ص ٢٢٠. [٤] نهاية القول المفيد ص ٧.

(٢) انظر النشر ج١، ص ٢٢٥.

وقد نقل الإمام القسطلاني شارح البخارى فى كتابه: «لطائف الإشارات» وصف الإمام الهذلى الوقف فى كتابه «الكامل» فقال: وقد قال الهذلى عما رأته فى كامله: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالى وفهم للمستمع وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين. اهـ، والوقف لغة الكف، وفى الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ويكون على رءوس الآى وأواسطها ولا يكون فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا كالوقف على أن من ﴿أَنْ لَّنْ نُجْمِعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣] وأما أقسام الوقف فتلاثة: اختبارى بالباء الموحدة، واضطرارى، واختيارى، بالياء المثناة تحت لكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه.

أما الوقف الاختبارى بالموحدة، فهو الذى يطلب من القارئ بقصد الامتحان ومتعلق هذا الوقف بالرسم العثمانى لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالماً بها من حيث القطع والوصل، إلخ، ولهذا سُمى اختبارياً وحكمه: الجواز بشرط أن يتبدى الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء، وأما الوقف الاضطرارى، فهو الذى يعرض للقارئ بسبب ضرورة أجزائه إلى الوقف كتضييق النفس أو العطاس أو نسيان وما إلى ذلك، وحيث يجوز له الوقف على أى كلمة كان وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب هذه الضرورة التى أجزأته إلى الوقف على هذه الكلمة يتبدى منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء وإلا فيبتدى بما قبلها بما يصلح البدء به كما فى الوقف الاختبارى (بالموحدة) وسمى اضطرارياً للأسباب المذكورة آنفاً.

وأما الوقف الاختبارى (بالياء المثناة تحت) فهو الذى يقصده القارئ باختباره من غير عروض من الأسباب المتقدمة فى الوقفين الاختبارى بالموحدة - والاضطرارى، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا، وينقسم إلى أربعة أقسام: تام - وكاف - وحسن - وقبيح.

٧٤. وَالْأَبْتَدَاءُ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنٌ ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ

(الابتداء) (وهي تقسم إذن) - زائدة، ثلاثة، وهي (تام) بتخفيف الميم للوزن (وكاف وحسن).

٧٥. وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَسِدْ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى

(وهي) أى الوقوف المذكورة إنما تكون (لما تم) معناه (فإن لم توجد) فيما يوقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أو كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظاً (فابتدى) أنت بما بعده فى القسمين.

الوقف التام والكافى والحسن

٧٦. فَالتَّامُ فَالْكَافِىُّ وَلَفْظًا فَامْتَنَعَ إِلَّا رَعُوسَ الْآيِ جَوْرٌ فَالْحَسَنُ

(فالتام) وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى وأكثر ما يكون هذا الوقف فى رموس الآى وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والوقف على نحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾، وقد يكون فى وسط الآية، كالوقف على لفظ: جاءنى فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، فهذا تمام حكاية قول الظالم وتمام الفاصلة من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، وسمى تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه فى اللفظ والمعنى، وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده (فالكافى) وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويوجد فى رموس الآى وفى أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦٦]، لكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله فى اللفظ وإن اتصل لى المعنى وحكمه أنه يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، وسمى كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى منه وما بعده مستثنى أو بدلاً وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك.

ويوجد في رموس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي، وسمى حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رموس الآي وقد يكون في غيرها، فإن كان في غير رموس الآي فتحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على لفظ الله من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وإن كان في رموس الآي كالوقف على لفظ العالمين والرحيم في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رموس الآي سنة مطلقاً سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا هو المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء^(٢).

٧٧. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

(وغير ما تم قبيح) الوقف القبيح وهو الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله والمضاف والمضاف إليه ونحو ذلك وسمى قبيحاً لقبح الوقف عليه إلا لضرورة. أنواعه: الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على بسم من (بسم الله) والوقف على الحمد من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف ولا يجوز إلا عند الضرورة وبعد أن تزول الضرورة يبدأ بالكلمة التي يوقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها، وهذا معنى قول الناظم: (وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله).

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

النوع الثاني: الوقف على كلام يؤهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ﴾ فالوقف على مثل هذا وأمثاله أبيض، وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأنم بل ربما يفضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطراً لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَسَالٍ لَهُ سَبَبٌ

(وليس في القرآن من رائدة (وقف وجب) وفي نسخة يجب، حتى إذا تركه القارئ يأنم (ولا حرام) حتى إذا فعله يأنم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما فإن كان له سبب يستدعي تحريمه كأن قصد الوقف على: ما من إله، وإني كفرت، إن الله لا يستحي، ونحوها من غير ضرورة، حرم.



باب معرفة المقطوع والموصول

٧٩. بِأَعْرِفَ لِمَتَطَوُّعٍ وَتَوَصُّولٍ وَتَأْ فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ^(١) فِيمَا قَدْ أَتَى
أى لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول من الكلمات ومعرفة التاء
المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختيار بالموحدة
وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه كذلك، وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء لمن
له ذلك من القراء كحفص وعاصم وعلى الربوطة بالهاء إجماعاً حسبما ورد رسمه
في المصاحف العثمانية هذا والمراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً في رسم المصحف
الشريف نحو: أن لن من قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإن
كلمة لن كلمة أخرى، والمراد بالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو:
الن من قوله تعالى: ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣] فالن هنا كلمة واحدة، وفي
حالة الوقف. ويجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول، فيوقف على كل
من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في
الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة وقد
عنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم وبيان حكمها من حيث
القطع والوصل لما لها من جليل الأثر وعظيم الفائدة، وماكها على التفصيل:
قال الناظم رحمه الله:

٨٠. فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
(فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ) يعنى فاقطع كلمة أن مفتوحة الهمزة
ساكنة النون مع لا النافية في عشرة مواضع في القرآن اتفاقاً وهى:

١ - (أن لا مع ملجأ) من قوله تعالى: ﴿وَأَعِظُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾

[التوبة: ١١٨].

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله
الفتاح.

- ٢ - (ولا إله إلا) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٦].
- ٨١ - ﴿تَعْبُدُوا بِأَسْمَاءِ ثَانِي هُوَ لَا يُشْرِكُ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
- ٣ - قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].
- ٤ - قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الموضع الثاني بسورة هود].
- ٥ - و ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المسحاة: ١٢].
- ٦ - و ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧ - و ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].
- ٨ - و ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
- ٨٢ - إِنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَقْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
- ٩ - ﴿أَنْ لَا أَتُكَلِّمَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.
- ١٠ - ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الاعراف: ١٠٥، ١٦٩].

فهذه المواضع العشرة تنقطع فيها أن عن لا وحيتل يجوز الوقف على النون عند ضيق النفس أو مقام التعليم أو عند الاختيار.

واختلف في موضع واحد في القرآن بين القطع والوصل وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية ٨٧، فرسم هذا الموضع في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل، وأما الموصول بالإجماع، وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطاً، ففي غير المواضع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ للموضع الأول بسورة هود عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَى﴾ [النمل: ٢١]، ونحو ذلك.

وأما إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا فرسمت في جميع المصاحف موصولة بها نحو: ﴿إِلَّا تَعْلُوا﴾، ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي﴾ - (إن ما بالرعدي قطع) (إنما ووصلها) أي واقطع (إن ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا نَرِيكَ يَعْضُ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع ويوقف

على (إن) اختصاراً بالوحدة أو اضطراراً وتندغم النون في الميم لفظاً لا خطاً، وما عداه نحو ﴿وَأِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [غافر: ٧٧] فموصول.

قطع (عن ما) و (من ما) ووصلهما

٨٢. نَهَوُا أَقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُومُ وَالنَّاسَ خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِنْ آسَا
(وعن ما نهوا عنه) يسورة الاعراف وهر قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الاعراف: ١٦٦]، أقطعوا وما عداه نحو قوله تعالى بالإسراء الآية ٤٣: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨] موصول.

وأما (عن) الجارة مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف موصولة باتفاق المصاحف وتندغم النون في الميم لفظاً وخطاً وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فاتحة سورة النبا.

قال الناظم: (أقطعوا: من ما يروم والناس).

قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

ولكن (خلف) ما في (المنافقين) ثبت، قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل وأما الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه والنون فيه مدغمة لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوا لَهُمْ﴾ [التور: ٢٣] وما إلى ذلك.

وإذا دخلت من الجارة على الاسم الظاهر فاتفقت المصاحف على قطعها عنه

(١) أول مواضع سورة البقرة الآية الثالثة منها.

وتدغم النون فيه لفظاً لا خطأ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، وقوله سبحانه: ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِنْ تَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

وإذا دخلت على من الموصولة فانفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم النون في الميم لفظاً وخطأ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقوله عز من قائل: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [مؤد: ٤٨]، وما إلى ذلك.

وكذلك إذا دخلت من الموصولة على ما الاستفهامية محذوفة الألف فانفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظاً وخطأ وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِيَ﴾ [الطارق: ١٥].

قطع (أم من) وصلها

٨٤. فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا وَآذَنَ لِمِ الْمُفْتَسَحِ كَسْرُ إِنَّ مَا

(أم من أسا) أم مع (من) الاستفهامية وهي على قسمين:

القسم الأول: انفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٩].

٢ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣ - قوله تعالى: ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

٤ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [نصفت: ٤٠].

القسم الثاني: انفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة.

نحو قوله تعالى: ﴿أَمْنٌ لَّا يَهْدِي﴾ [يونس: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ

الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ ﴿ [النمل: ٦٣] ، وقوله تعالى: ﴿ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾ [الملك: ٢٠] وغير ذلك كثير .

قطع (حيث ما)

واقطعوا (حيث ما) - (حيث) مع (ما) جاءت في القرآن الكريم قسمًا واحدًا اتفقت المصاحف فيه على قطع (حيث) عن (ما) وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل ، والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ، وقوله سبحانه: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٠] .

قطع (أن لم)

واقطعوا (أن لم) - أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المحققة مع (لم) الجارمة وهذه الكلمة وردت في القرآن الكريم قسمًا واحدًا اتفقت في عموم المصاحف على قطع (أن) عن (لم) وتلدغم النون في اللام لفظًا لا خطًا في عموم القرآن الكريم ، وهي في عدة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣١] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي ﴾ [النساء: ٧٣] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَسْنِ ﴾ [يونس: ٢٤] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَاوَنُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٤٥] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَغْتَوِ فِيهَا ﴾ [الأعراف: ٩٢] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَغْتَوِ فِيهَا إِلَّا إِنَّ شُؤدَّ كَفَرُوا بِهِمْ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَغْتَوِ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ لَمَدَيْنِ ﴾ الموضعان في [هود: ٦٨ - ٩٥] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَانَ فِي أُذُنِهِ وَقَرَأَ ﴾ [قصص: ٢٧] ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا قَبْشِرَةً بَعْدَ ابْنِ إِلِيمَ ﴾ [الجنات: ٢٨] ، وقوله تعالى: ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ بسورة البلد وما إلى ذلك^(١) .

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح .

قطع (إن ما) ووصلها

(كسر) (إن ما) يعنى واقطعوا (إن ما) المذكورة من قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا تُوعِدُونَ لَا تِ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بسورة النحل فقد رسم (إن ما) فى بعض المصاحف مقطوعة وفى بعضها موصولة والوصل هو الأشهر وعليه العمل وما عداه نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فى كل من سورة النساء الآية ١٧١، والنمل الآية ٥١ موصول.

قطع (أن ما) ووصلها

٨٥- لَانْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخَلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
(أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة جاء ذكرها فى القرآن الكريم على ثلاثة أقسام: مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك، ومختلف فيها بين القطع والوصل.

القسم المقطوع بالاتفاق:

قال الناظم رحمه الله: (والمفتوح يدعون معا) أى واقطعوا (أن ما) المفتوح همزته من قوله تعالى ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ (معا) أى فى سورة الحج وسورة لقمان، [الحج: ٦٢] فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾، [لقمان: ٣٠] فى قوله سبحانه: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، (وخلف) ما فى (الأنفال) بدرج الهمزة، (ونحل) أى: وفى النحل.

القسم الثانى: المختلف فيه بين الوصل والقطع والأشهر الوصل:

(وخلف ما فى الأنفال) أى اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعاً وفى بعضها موصولاً وذلك فى سورة الأنفال فى قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤٦]، والنحل: [٩٥] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، (وقعا) بآلف الإطلاق وما عداهما نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيْنَا رَسُولُنَا

البلاغ المبين ﴿ [المائدة: ٩٢] موصول ^(١) .

قطع (كل ما) ووصلها

٨٦. وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رَدُّوْا كَذًا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صَف
واقطعوا لام ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [يبراهيم: ٣٤] ، (واختلف) في القطع
والوصل في أربعة مواضع ، والراجع الوصل ، وهي : ﴿ كُلُّ مَا رَدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾
[النساء: ٩١] ، ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ [الأعراف: ٣٨] ، ﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا ﴾
[المؤمنون: ٤٤] ، ﴿ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك: ٨] ، ما عدا ذلك موصول .

وصل (بنس ما) وقطعها

..... كذا قل بسم والوصل صف
(كذا) اختلف في قطع (بنس ما) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ بِسْمَا يَاْمُرُكُمْ بِهِ
إِيمَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٩٣] ، والراجع الوصل وعليه العمل ، (والوصل صف) في قوله
تعالى : ﴿ بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠] ، وقوله تعالى : ﴿ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ، وما عداهما مقطوع ، وذلك في ستة مواضع : الأول
قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، الموضع الثاني قوله تعالى :
﴿ فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ، المواضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة
وهي ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢] ، ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣] ،
﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩] ، ﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] .

قطع (في ما) ووصلها

٨٧. خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحَى أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ يَبْرُ مَعَا
(في ما) اقطعا أى واقطع (في) عن (ما) الموصولة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿ لَمَسْكُكُمْ فِي مَا أَفْضَتُمْ

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح ج ٢ .

فيه ﴿[النور: ١٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية: ١٠٢، وفي (يلو) من قوله تعالى: ﴿لِيَلْبِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (معا) أى (بالمائدة) الآية ٤٨، والأنعام الآية ١٦٥.

٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ رَقَعَتْ رُومَ كِلَا تَنْزِيلَ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صَلَا

وفي (ثاني فعلن) من قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَتَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]، وفي قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣، ٤٦]، وما إلى ذلك، أشار الناظم بقوله: (كلا تنزيل) وفي قوله: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ﴾ في (شعرا)، أى في [الشعراء: ١٤٦].

وأما قوله تعالى: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ﴾ بسورة الشعراء فمقطوع باتفاق، وأما العشرة الأخرى غير هذا الموضع فمختلف فيها بين القطع والوصل والأشهر القطع وعليه العمل.

هذا ولم يتعرض الحافظ ابن الجزرى فى هذا النظم إلى الخلاف الذى فى المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن نعرض له فى النشر^(١) وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره (راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح ج ٢).

(وغيرها) أى المواضع الأحد عشر نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] (صلا) أى صلها.

قطع (أين ما) ووصلها

٨٩- فَأَيَّمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَمُخْتَلِفَ فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنَّكَاءِ وَصِفَ
فـ (كالنحل صل) أى وصل قوله تعالى: ﴿فَأَيَّمَا تَوَلَّوْا فَمُوجَّهَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥]

كـ (النحل) أى كما تصل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] (ومختلف) أى والاختلاف فى ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (٩٢) من دُونِ اللَّهِ ﴿فى [الشعراء: ٩٢، ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وصف أى ذكره أهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [الجادلة: ٧] مقطوع وما إلى ذلك.

وصل (إن لم) و (أن لن) و (كى لا) وقد جعلها

٩٠. وصل ﴿إِنَّمَا هِيَ دُونَ آتَى نَجْعًا﴾ نَجْعٌ كَبَلًا تَعَزَّوْا تَأْسُرُوا عَلَى (وصل) ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] وما عداه مقطوع نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، وقوله سبحانه: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ الموضعان بسورة [البقرة: ٢٤٤]، [٢٨٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ [القصص: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الموضعان بسورة [الأنعام: ٦٧، ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهُ لَنَنْسِفَنَّ﴾ [العلق: ١٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف: ٦].

وأما إن الشرطية مع لا النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون فى اللام لفظًا وخطًا نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣]، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾ و﴿إِلَّا تَنْصَرُوا﴾ الموضعان بسورة التوبة، الآيةان: ٣٩، ٤٠، وقوله سبحانه: ﴿وَإِلَّا تَنْفَرُوا لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [هود: ٤٧].

وصل (أن لن نجعل) أى قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نُّجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نُّجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].

وما عداهما نحو: ﴿أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرُّسُلُ﴾ [الفتح: ١٦] و﴿أَن لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الجن: ٥]، وقوله تعالى: ﴿أَن لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، وما إلى ذلك. وأما قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّنْ نُّحْصُوهُ﴾ [الزلزل: ٢٠] فرسم فى جل المصاحف

مقطوعاً وفي أقلها موصولاً، والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

وصل (كيلاً) من قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [ال عمران: ١٥٣]،
وقوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وقوله سبحانه: ﴿لَكَيْلًا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الاحزاب: ٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾
[الحديد: ٢٣].

قطع (عن من) و (يوم هم) ووصلهما

٩١- حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعَهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وما عداها مقطوع نحو قوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [التحل: ٧٠]،
وقوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الاحزاب: ٢٧]، وقوله تعالى:
﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] وثبت (قطعهم) في قوله:
﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ
ذِكْرِنَا﴾ [التهم: ٢٩] وما عداها موصول.

و(يوم) في قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى
النَّارِ يُقْتَتُونَ﴾ بسورة الذاريات أما إذا كانت ضميراً مجرور المحل فاتفقت المصاحف
على وصله بـ(يوم) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾
[الزخرف: ٨٣]، و[المعارج: ٤٣]، وقوله سبحانه: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾
[الطور: ١٥]، وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة - يومهم - مقصورة الميم
والهاء كقوله تعالى: ﴿فَقِيلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الدريات: ٦٠].

قطع لام الجر عن مجرورها ووصلها

٩٢- وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَهَؤُلَاءِ
وثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى: ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابُ﴾
[الكهف: ٤٩]، ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولُ﴾ [الفرقان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَبَلَّكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حديثاً ﴿النساء: ٧٨﴾، وما عدا ذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَأَخَذَ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [البلل: ١٩] موصول باتفاق، هذا والمفهوم من كلام المقدمة الجزرية أن الوقف في حالة الاختيار أو الاضطراب في مواضع الخطأ الأربعة يكون على اللام فيقال مال والاصح كما في النشر وتقريبه وإتحاف البشر وغيرهما جواز الوقف على مال أيضاً^(١)، لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً فيتخلص من ذلك أن المواضع الأربعة المقطوعة فيها وجهان في الوقف لكل القراء وهما: الوقف على ما أو على اللام اختياراً أو اضطراراً.

قال العلامة الطباخ مشيراً إلى ذلك في كتابه «هبة المنان»:

وقف على ما أو على اللام لكل في مال كالفرقان الكهف كل^(٢)

وصل (لات حين)

(ت حين في الإمام صل) أى وصل التاء بحين في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، كما هو في مصحف (الإمام) عثمان رضى الله عنه.

(ووهلا) أى غلط قائله - وفي نسخة (وقيل لا) أى لا تصلها بهاء وقد اختلف في قطع التاء من حين ووصلها بها والصحيح المشهور الذى عليه العمل قطعها وعليه فتكون (ولات) كلمة (وحين) كلمة أخرى وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون (ولا) كلمة (ونحين) كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن القراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء بدلاً من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على (ولا) بدون التاء، وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعول عليه، والمناسب لحال المبتدئين ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات، والله وحده هو المرشد والمعين.

(١) انظر النشر ج ٢ - وتقريب النشر ص ٨١ - وإتحاف فضلاء البشر ص ٦٠٦.

(٢) انظر هبة المنان في تحرير أرجح القرآن للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم المشهور بالطباخ.

الموصول والمقطوع

٩٢. وَزَنُّوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ آلِ هَـا لَا تَقْصِلْ
 (وزنوهم وكالوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَنُّوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
 (المطففين: ٣) (صل) أى صلها حكماً وليس غيرها فى التنزيل وقد كتبنا فى جميع
 المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فيها ترك رسم الألف الدالة على
 الانفصال بعد الواو فى الكلمتين وكان عدم رسم الألف بعد الواو فى الكلمتين
 دليلاً على أنهما موصولتان بما بعدهما وعليه فلا يجوز الوقف على كلمة
 (كالوهم) أو (وزنوهم) وإنما يكون الوقف على كلمة كالوهم بأسرها وكذلك كلمة
 وزنوهم، فتأمل.

(كذا من آل) (آل) التى للتعريف المعروفة فى هذا الفن «بلام آل» نحو الأرض،
 الليل فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُمِيدَ بِهِمْ﴾ (الأنبياء: ٣١)، وقوله
 تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (النبا: ١٠) وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع
 المصاحف على وصلها بما بعدها قراءة ورسمًا ولا يجوز الوقف على (آل) والابتداء
 بـ(الأرض) أو بـ(الليل) بل الوقف على كلمة (الأرض) بأكملها والابتداء منها
 وكذلك كلمة (الليل) ونحوها فى التنزيل وهو كثير فتأمل.

(وها) التى للتنبيه من كلمتى (هؤلاء) و(ها أنتم) فى قوله: ﴿هَـا أَنْتُمْ﴾ خاصة
 ﴿هَـا﴾ فى كل من سورة آل عمران الآية ٦٧، وسورة النساء ١٠٩، وسورة
 القتال الآية ٣٨، وقد تفرد كلمة (هؤلاء) وحدها وهى كثيرة فى التنزيل، كقوله
 تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَـا وَهَـا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ (الإسراء: ٢٠)، وما إلى ذلك، فقد
 اتفقت المصاحف على وصل (ها) للتنبيه بما بعدها قراءة ورسمًا ولا يجوز الوقف
 على (ها) والابتداء بـ (أنتم) أو بـ(هؤلاء) بل الوقف على كلمة (هؤلاء) بأسرها
 ومثلها (ها أنتم) والابتداء منه كذلك.

(ويا) للدعاء نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١)
 وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣)،

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، وقوله عز وجل: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلَعِي﴾ [نوح: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، وما إلى ذلك، فقد أجمعت المصاحف العثمانية على (يا) والابتداء بـ «أيها» أو بـ «مريم» أو بـ «ارض» أو بـ «سما» بل الوقف على وصل (يا) التي للنداء بما بعدها رسماً وقراءة ولا يجوز الوقف على كلمة «يا أيها» بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها «يا مريم» و«يا أرض» و«يا سما»، وما إلى آخر ما هناك^(١).

• أسئلة:

- ١ - ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟
- ٢ - بين الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول؟
- ٣ - اقرأ سورتي البلد والليل وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل؟
- ٤ - متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها؟
- ٥ - ما حكم عن مع ما من حيث القطع والوصل؟
- ٦ - ما حكم (يوم من هم) من حيث القطع والوصل؟
- ٧ - بين الخلاف في رسم ولات حين بسورة «ص» ثموضح ما الذي عليه العمل؟

٨ - بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي: ﴿أَمِنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ﴾، ﴿قَالُوا لَيْمَ كُنْتُمْ﴾، ﴿وَأَمَّا نُورُكَ﴾ بيونس. ﴿عَمَّا يَمْلُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿أَلَّنْ لُجْمَعُ عِظَامَهُ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾، ﴿لَإِنَّمَا تُقَفِّهِمْ فِي الْحَرْبِ﴾، ﴿أَمْ مِنْ أَسْسَ بَنَاتِهِ﴾، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ مَرْخَبٌ لَكُمْ﴾، ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ لَوْلَا وَجْهُكُمْ شَطْرَهُ﴾، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكْ مُهْلَعِينَ﴾.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح ج ٢.

باب التاءات

• تمهيد:

هاء التانيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجزورة، وهذا من خصائص الرسم العثماني كما تقدم في باب المقطوع والموصول.

ولا بد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختصاراً «بالموحدة» ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما هاء التانيث المرسومة بالتاء المربوطة فإنها تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَمِنْ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَبِيبَةً كَشَجَرَةٍ طَبِيبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وما إلى ذلك.

ومنها المسبوقة بالفاء المد - كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجَنَّتَا بِبِضَاعَةِ مُنَاجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر في غير المواضع المرسومة منها بالتاء المفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

ولا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء لجميع القراء وهو الذي يصدق عليه تعريف هاء التانيث الذي يقول وهي التي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، أما هاء التانيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهي قسمان:

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالافراد، وقسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالافراد وبعضهم بالجمع وفيما يلي الكلام على كل.

القسم الأول

في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والموسومة بالتاء المفتوحة

تقع هذه الهاء في التنزيل في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر^(١)، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء وإجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وفقاً للرسم وهي لغة حمير وطى - وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه عن وقف عليها^(٢) بالتاء المفتوحة.

والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: رحمت - وامرات - ومعصيت - وشجرت - وسنت - وقرت - وجنت - ونعمت - ولعنت - وفطرت - وبقيت - وابنت - وكلمت.

وقد تكرر منها ست كلمات ومن الخمس الأوك مع كلمة (سنت) والسيغ الباقية لم تتكرر، وفيما يلي تفصيل الكلام عليها كما جاءت في المقدمة الجزرية فنقول وبالله التوفيق:

قال الناظم (رحمه الله):

٩٤. وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةً الْأَعْرَافِ رُومَ حُدَّ كَافِ الْبَقَرَةِ

الكلمة الأولى: (رحمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي الأول والثاني: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، الموضعان بسورة الزخرف الآية ٣٢.

(١) خرج بالمضاف إلى الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير نحو (نعمتي) بالبقرة الآية ٤٠ - ٤٧ - ١٢٢ و(رحمتي) - بالأعراف الآية ١٥٦ - فإنها بالتاء المفتوحة رسماً.

(٢) وهم ابن كثير - وأبو عمر - والكسائي - ويعقوب وهم الباقون من الأئمة العشرة ومن بينهم حفص عن عاصم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاعراف: ٥٦].

الرابع: قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

الخامس: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سورة هود عليه السلام الآية ٧٣.

السادس: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

السابع: قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما سوى هذه المواضع فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع نحو قوله تعالى بسورة الزمر الآية ٥٣: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾.

٩٥- نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِيمَ مَعَا خَيْرَاتِ عَقُودِ الثَّانِ هَمْ

الكلمة الثائية: (نعمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، (ثلاث) أخيرات في (النحل).

الثاني، والثالث، والرابع: قوله تعالى: ﴿وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُكْرِمْنَهَا﴾، ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ بسورة النحل ٧٢، ٨٣، ١١٤، ونعمت الله في (إبراهيم) أي (إبراهيم) (معاً) أي موضعين منها أخيرين هما:

الخامس والسادس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ الموضعان بسورة إبراهيم عليه السلام الآيتان ٢٨، ٣٤، فقول الناظم - أخيرات - صفة لثلاث (النحل) وموضع إبراهيم - احتراماً عما في أولها (نعمت الله) في (عقود) أي سورة (المائدة) (الثاني) أي في ثاني العقود الذي فيه - هم السابع - قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ بسورة المائدة ١١.

٩٦. لَقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ عِمْرَانُ لَعَنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

نعمت في (لقمان، ثم) في (فاطر كالطور عمران) أى كما في (الطور) و(آل عمران).

الثامن: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ بسورة لقمان الآية ٣١.

التاسع: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٣.

العاشر: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ﴾ بسورة آل عمران الآية ١٠٣.

الحادى عشر: قوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِكَاهِنٍ وَلَا فَجْتُونٍ﴾ بسورة الطور الآية ٢٩ وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع.

كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ الموضع الأول بسورة المائدة الآية ٧ وقوله سبحانه: ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ بسورة النحل الآية ١٨.

الكلمة الثالثة: (لعنت) قد رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين اثنين فى التنزيل.

قال الناظم (رحمه الله):

(لعنت بها) أى به (آل عمران) و(النور).

أولهما: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْهَلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الموضع الأول بسورة آل عمران الآية ٦١.

ثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ بالنور الآية ٧. وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسماً ووفقاً لجميع القراء - كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٦١.

وقوله عز شأنه: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
الموضع الثاني بآل عمران الآية ٨٧.

٩٧. وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصُ
الكلمة الرابعة: (امرات) وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة ذكرها مع

زوجها ووقعت في التثنية بهذا الشرط في سبعة مواضع وهي كالتالي:
الاول والثاني: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ
نَفْسِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ الموضعان يسورة
يوسف الآيتان ٣٠، ٥١.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران الآية ٣٥.
الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُوْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص
الآية ٩.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ
نُوحَ وَامْرَأَتَ لُوطَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾
الثلاثة بالتحريم - الآيات ١٠، ١١.

ولم يوجد في القرآن الكريم لفظ امرات مضافا إلى الاسم الظاهر إلا هذه
المواضع السبعة أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه
بين جميع القراء في أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك - كقوله
تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ بالأحزاب الآية ٥٠، وما شابهها.

الكلمة الخامسة: (معصيت) قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضعين
اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

اولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.
وثانيهما: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ بسورة قد سمع الآيتان ٨ - ٩ يخص ذلك.

٩٨ - شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٌ كَلَامًا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفٍ غَافِرٍ

الكلمة السادسة: (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتِ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ في سورة (الدخان) الآيتان ٤٣ - ٤٤.

وما سوى هذا الموضع قباليها المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع - كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدْرَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلْدِ وَمُلْكٌ لِّأَيُّلَى﴾ بسورة طه الآية ١٢٠.

وقوله تعالى: ﴿أَدْرَاكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾ بسورة الصافات الآية ٦٢.

الكلمة السابعة: (سنت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي:

الاول والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ بسورة فاطر الآية ٤٣.
(كلا) أى حالة كل منها فى (فاطر).

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَأِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ بسورة الأنفال الآية ٣٨.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ فى حرف (غافر) أى آخرها الآية ٨٥، وما عدا هذه المواضع الخمسة قباليها المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع كقوله تعالى: ﴿سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ بسورة الإسراء الآية ٧٧.

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾
الموضعان - بالأحزاب الآيتان - ٣٨ ، ٦٢ وما شابه ذلك.

٩٩ - قُرْتُ عَيْنٍ جُنْتُ فِي وَقَعْتُ فَطَرْتُ بَقِيْتُ وَأَيْتُ وَكَلَّمْتُ

١٠٠ - أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ رَكُلٌ مَا اخْتَلَفَ جَمَعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عَرِفُ

الكلمة الثامنة: (قرت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْلُوهُ﴾

بالقصص الآية ٩، وما سواها فبالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ بالسجدة الآية ١٧ - وما شابه ذلك.

الكلمة التاسعة: (جنت) قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرَبَّحَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ﴾ (إذا وقعت) سورة الواقعة الآية ٨٩، وما عداه بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً للجميع بالاتفاق - كقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ بسورة الشعراء الآية ٨٥ - وما شابه ذلك.

الكلمة العاشرة: (فطرت) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة - في قوله - عز وجل ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ بسورة الروم الآية ٣٠.

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هود الآية ٨٦ - وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر. أما لفظ (بقية) في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً.

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت) هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم الآية ١٢.

الكلمة الثالثة عشرة: (كلمت) هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة على المعتمد في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَقَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ في (أوسط الأعراف)^(١) الآية ١٣٧ وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً ووفقاً للجميع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ بالتوبة الآية ٤٠ - وما إلى ذلك.

(١) راجع كتابنا تور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح ج ٣.

القسم الثاني

في بيان هاء التانيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالافراد والجمع

وهذا القسم هو الذي أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في بعض البيت الأخير بقوله رحمه الله :

..... وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالناء عرف

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهى أن كل ما اختلف القراء فى قراءته بالافراد والجمع فرسم بالناء المفتوحة . وقد وقع ذلك فى سبع كلمات فى اثنى عشر موضعا فى القرآن الكريم ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة .

أما المضافتان :

فالأولى منهما : (كلمت) . . . وحفص عن قراها بالافراد وهى توجد فى أربعة مواضع وهى :

(١) فى قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ بالانعام الآية ١١٥ .

(٢ ، ٣) فى قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ كلاهما بسورة يونس ٩٦ ، ٣٣ .

(٤) وفى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ بسورة غافر الآية ٦ . وقد ورد خلاف المصاحف فى الموضع الثانى من سورة يونس وموضع غافر فكتبت فى بعضها بالناء المفتوحة وفى البعض الآخر بالناء ولكن المشهور الذى عليه العمل . وهى كتابتها بالناء المفتوحة فى كتيبة المواضع الأربعة ولقد ذكره الإمام الشاطبى فى العقيلة حيث قال :

(وفيها التاء أولى) كما ذكر صاحب نهاية القول المفيد أن الإمام ابن الجزري قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزرية.

والثانية: كلمة (غيابت) وحفص عن قراها بالإفراد وهي توجد في موضعين هما:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ﴾ كلاهما بيوسف الآيتان: ١٠، ١٥.

الكلمات الخمس التي لم تضاف فهي كالآتي:

الكلمة الأولى: (بينت) في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٤٠، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ سورة البينة الآية ١، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو ﴿بَيِّنَاتٍ لِي صُدُّوا الَّذِينَ أُرْتُوا الْعِلْمَ﴾ بالعنكبوت الآية ٤٩.

الكلمة الثانية: (جمالت) وحفص عن قراها بالإفراد وهي توجد في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات الآية ٣٣.

- الكلمة الثالثة: (آيات) وحفص عن قراها بالجمع وهي توجد في موضعين هما:
- ١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ﴾ بيوسف الآية ٧.
 - ٢ - قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت الموضع الأول الآية ٥٠، وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿إِنْ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ بالبقرة الآية ٢٤٨، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الموضع الثاني بالعنكبوت الآية ٥٠.

الكلمة الرابعة: (غرفات) وحفص عن قراها بالجمع وهي توجد في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ بسبا الآية ٣٧.

الكلمة الخامسة: (ثمرات) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت الآية ٤٧.

• حكم الوقف على الكلمات السبع:

الكلمات السبع: المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها يوقف عليها لخصص بالتاء المفتوحة اتفاقاً إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من بونس وموضع غافر وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو المشهور. والله أعلى وأعلم.



همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

تعريفهما ووجه تسمية كل منهما باسمه.

الهمزات الواردة في القرآن لا تخرج عن كونها إما همزة وصل، وإما همزة قطع، فاما همزة الوصل فهي التي تثبت ابتداء وتسقط وصلاً - وسميت همزة وصل لأنه يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند إرادة النطق به، ذلك لأن الأصل في الوقف في غير حالة الروم أن يكون بالسكون، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة على ما تقدم في الوقف والابتداء فإذا وقع ساكن في أول الكلمة التي يراد الابتداء بها فلا بد من الإتيان بهمزة وصل للتوصل بها إليه.

وأما همزة القطع فهي التي تثبت ابتداء ووصلاً، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

١٠٦ - وَأَبْدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً، مثالها في الماضي نحو: استحفظوا - اجتثت - وابتلى.

في قوله تعالى: ﴿وَالرُّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ سورة المائدة الآية ٤٤، وقوله تعالى: ﴿وَمِثْلَ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم الآية ٢٦.

وقوله عز وجل: ﴿هَئِلِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ سورة الأحزاب الآية ١١، ونحو ذلك ومثالها في الأمر نحو: ادع - اتل - وانظر - واتلوا - واخرجوا.

في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ سورة النحل الآية ١٢٥، وقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ سورة العنكبوت الآية ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ سورة الإسراء الآية ٤٨ .

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وما شابه ذلك .

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم - الضم العارض وحيث بدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو: اقضوا - وابنوا - وامضوا - وامشوا - واتنوا .

في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ سورة الكهف الآية ٢١ .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَمِسْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ سورة الحجر الآية ٦٥ .

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ سورة ص الآية ٦ .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا صِفًّا﴾ سورة طه الآية ٦٤ .

وقوله تعالى: ﴿الْثَوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ﴾ سورة الأحقاف الآية ٤ ، ونحو ذلك وبيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة (اقضوا) كان أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى الساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة (اقضوا) بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارض .

١٠٢ . وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصلياً فمثال ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو: انقلب - وارتضى - واذهبوا - واعلموا - واستغفروا - واستجيبوا .

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ سورة المطففين الآية

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ سورة الجن الآية ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لَّنَا خُذُوهَا﴾ سورة الفتح الآية ١٥.

وقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ سورة يوسف الآية ٩٣.

وقوله عز شأنه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية ٩٨.

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ سورة نوح الآية ١٠.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ سورة الانفال الآية ٢٤.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسور كسراً أصلياً:

اهدنا - واصبر - واكشف - واصرف.

في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ سورة ص الآية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ سورة الدخان الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ سورة الفرقان الآية ٦٥، وما أشبه ذلك.

قوسية:

قد تقدم قريباً أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً كاقضوا وعليه فبصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً في أحوال ثلاثة - إذا كان ثالثه مكسوراً كسراً أصلياً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّاً عارضاً.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها،

وهي في الأسماء قياسية وسماعية، والاسم لا يخلو من أن يكون معرفًا بالالف واللام أو مجردًا منهما فإن كان معرفًا بالالف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحه طلبًا للرخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة الحشر الآية ٢٤.

وإن كان مجردًا من الالف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية سماعية. أما القياسية ففي نوعين منه:

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخامس نحو: افتراء - ابتغاء - واختلاف - وانتقام. في قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ سورة الانعام الآية ١٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ سورة البقرة الآية ٢٠٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة يونس الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ سورة المائدة الآية ٩٥.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السادس نحو: استغفار - واستعجال - واستكبار، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ سورة التوبة الآية ١١٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ سورة يونس الآية ١١.

وقوله عز شأنه: ﴿وَأَصْرُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارًا﴾ سورة نوح الآية ٧، وما شابه ذلك. وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوبًا وأما السماعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن الكريم من كلام العرب.

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي:

١٠٢- ابْنِ مَرْيَمَ ابْنَةَ امْرَأَةٍ وَاتَّخِذِ ابْنُ مَرْيَمَ مَعَ اثْنَيْنِ
الاول (ابن) بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم أو لغبرها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ سورة هود الآية ٤٥ .
وقوله تعالى: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ سورة آل عمران الآية ٤٥ .

الثاني (ابنت) التأنيث مفردة أو مشاة.

كقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا﴾ سورة التحريم الآية ١٢ .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ سورة القصص الآية ٢٧ .

الثالث: (امرق) بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ امْرَأَهُ لَبِئْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦ .

وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأً سَوْءً﴾ سورة مريم الآية ٢٨ .

وقوله عز شأنه: ﴿لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَوْمَ تَشَأْنُ يَغْيِيهِ﴾ سورة عبس الآية ٣٧ .

الرابع: (اثنين) بالتذكير سواء كان معرباً بالالف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ سورة المائدة الآية ١٠٦ .

وقوله سبحانه: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ سورة التوبة الآية ٤٠ .

وقوله تعالى: ﴿وَبَعْضًا مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَفِياً﴾ سورة المائدة الآية ١٢ .

الخامس: (امرات) بالتأنيث مفردة أو مشاة وسمت بالياء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾، ﴿وَأَمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ سورة التحريم الآية ١٠ .

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ﴾ سورة النساء الآية ١٢٨ .

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ سورة القصص الآية ٢٣ .

السادس: (اسم) نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ سورة الأعلى الآية ١. وقوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سورة الصف الآية ٦.

السابع: (اثنين) بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضاف نحو قوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ سورة البقرة الآية ٦٠. وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ سورة الاعراف الآية ١٦٠. وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلاثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فهي:

أولها لفظ (است) وثانيها لفظ (ايتم) وهو ابن زيدت فيه الميم وثالثها لفظ (ايم) وهو للقسم وقد يزداد فيه النون فيقال ايمن نحو: ايمن الله لا اجتهدن زهداً، وقد اختلف في لفظ ايمن بين كونه اسماً أو حرفاً والراجع أنه اسم.

وأما حركة البدء وهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا ايمن في القسم في لغتيه، فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح والله أعلى وأعلم.

في بيان الوقف على أواخر الكلم

للووقف حالان:

الأولى: ما يوقف عليه وما يتبدأ به وقد تقدم الكلام عليه في الوقف والابتداء.
 الثانية: ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتى بيانه وهذه هي المقصودة بالذكر هنا. والكلمة الموقوفة عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير صحيحاً أو معتلاً؛ فإن كان صحيحاً فإما أن يكون ساكناً في الحالين نحو (فحدث) في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ سورة الضحى الآية ١١.
 وإما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو: للمعتقين، وينفقون، والحساب، والعسر، والبسر كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٢.

وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٣، وغيرها.
 وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ من مواضعه سورة البقرة ٢٠٢.
 وقوله جل وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة الآية ١٨٥، وما إلى ذلك مما سيأتى بيانه.

وإن كان معتلاً؛ فإما أن يكون ألفاً كـ (دنا) أو واواً كـ (يتلو) أو ياء كـ (يرمى) في نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَلَّنَى﴾ سورة النجم الآية ٨.
 وقوله سبحانه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ سورة البينة الآية ٣.
 وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ سورة المرسلات الآية ٣٢.
 وما إلى ذلك مما سيأتى بيانه في كتابنا نور الفلاح في تحويد كلام الله الفتح جـ ٣.

في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

تقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكنًا في الحالين وإما أن يكون متحركًا في الوصل وعرض عليه السكون للوقف فإن كان آخرها ساكنًا في الحالين نحو: ﴿فَلَا تَنْهَوْهُ﴾ سورة الضحى الآية ١٠، فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل مما سيأتى بيانه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح - وإن كان متحركًا وعرض عليه السكون للوقف نحو ﴿وَالْفَجْرِ﴾ فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب - وهي السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال. ولكل من هذه الأوجه كلام خاص نوضحه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

قال الناظم:

١٠٤. وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ قَبْضُ حَرَكَةٍ

(وحاذر) أى احذر (الوقف بكل الحركة) أى احذر الوقف بتمام الحركة كما يفعل جهال القراء فى نحو «تب» من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ فَهَبَ وَقَبَّ﴾ سورة المسد الآية ١.

أنواع الوقف ثلاثة:

أولها: الإسكان المحض وهو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الراحة.

وثانيها: الروم ومعناه فى اللغة الطلب وفى الاصطلاح: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوته وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة، وقدّر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث أى أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت فى حالة الروم ومن ثم ضعف صوته لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغى ولو كان أعمى دون البعيد ويكون الوقف بالروم فى المرفوع والمجرور من العرب وفى المضموم والمكسور من المبنى.

وثالثها: الإشمام وهو في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنًا إشارة إلى الضم ولا بد من إبقاء فرجة «أى انفتاح» بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين لا إشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه، والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المبصر ليريه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحاسة السمع سواء أكان هذا الغير بصيرًا، أم ضريبًا. هذا والإشمام يكون في المرفوع من المعرب وفي المضموم من المبني.

(إلا إذا رمت فبعض حركة) أى واحذر الوقف بتمام الحركة فى جميع أحوال الوقف وأنواع حركات الكلمات الموقوف عليها من الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر (إلا إذا رمت) فأت ببعض الحركة ولكن محله إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعة أو مضمومة أو مخفوضة أو مكسورة بخلاف ما إذا كانت مفتوحة أو منصوبة ولهذا قال:

١٠٥. إِنْ يَفْتَحْ أَوْ يَنْصَبِ وَأَشِمَّ إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

(إلا بفتح أو بنصب) وينسخة وينصب (وأشِم) أى قف به بالإشمام (إشارة بالضم فى رفع وضم) أى للإشارة إلى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها فى رفع وضم أى إذا كانت تلك الكلمة مرفوعة أو مضمومة بخلاف ما إذا كانت منصوبة أو مفتوحة أو مخفوضة أو مكسورة. هذا وباعتبار ما تقدم من الموقوف بالأوجه الثلاثة - السكون المحض والروم والإشمام - وينقسم الموقوف عليه إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التى هو الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام.

ثانيها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

ثالثها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أما القسم الأول: وهو ما يتوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالرفع نحو (الرحيم) في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة الآية ١٦٣، أو بالضم نحو «قبل» و«بعد» في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ سورة الروم الآية ٤.

وأما القسم الثاني: وهو ما يتوقف عليه بالسكون المحض أو الروم ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو «حميد، العلم» في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت الآية ٤٢، وقوله سبحانه: ﴿وَلَكِنَّ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ سورة البقرة الآية ١٤٥، وبالكسر نحو «هؤلاء» في قوله تعالى: ﴿هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾.

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي:

النوع الأول: هاء التأنيث وهي قسمان:

قسم رسم بالهاء المربوطة - كالصلاة والزكاة - في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ سورة البينة الآية ٥، فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحض بالإجماع لا يدخله روم ولا إشمام.

وقسم رسم بالتاء المفتوحة وهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعاً للرسم كحفص وعاصم فيقف بالأوجه الثلاثة: السكون المحض، والروم، والإشمام.

وهذا في المرفوع منه نحو «بقيت» في قوله تعالى: ﴿بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ سورة هود الآية ٨٦، وبالسكون المحض والروم في المجرور منه نحو «رحمت» في قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وبالسكون المحض فقط في المنصوب منه نحو «نعمت» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ سورة فاطر الآية ٣.

النوع الثاني: ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقوله

تعالى: ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة الآية ١٤، أما في قراءة من أسكنها كحُفْص فهى عنده من النوع السابق فى الحالتين راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

النوع الثالث: عارض الشكل وهو ما كان محركاً فى الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ افتتاح سورة الجن فى قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش وإما للتخلص من التقاء الساكنين كالراء من نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ﴾ سورة يونس الآية ٢، ومنه ميم الجمع قبل الساكن فى نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

النوع الرابع: ما كان آخره ساكناً فى الوصل والوقف نحو: فأنذر - فكبر - فى قوله جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، ﴿وَرَبُّكَ كَبِيرٌ﴾ «سورة المدثر».

النوع الخامس: ما كان متحركاً فى الوصل بالنصب فى غير المتون نحو: المستقيم فى قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أما المتون المنصوب فسيأتى حكمه فى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح جـ ٣.

الخاتمة

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ مِنْى لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَةً
(وقد تقضى نظمي المقدمة) أى انتهى نظمي لهذه المقدمة فى علم التجويد
والقراءة وهى (منى لقارئ القرآن تقدمه) أى تحفة وهدية.

١٠٧- أَيْبَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعُسْدِ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
(أبياتها قاف وزاي فى العدد) أى عدد أبياتها مائة وسبعة إذ حرف الزاي يقابل
العدد سبعة، وحرف القاف يقابل العدد مائة. راجع ذلك بالتفصيل فى كتابنا بغية
الكمال شرح تحفة الأطلاق «الطبعة الثانية».

١٠٨- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
(والحمد لله لها ختام) بكسر الخاء - وجملة الحمد لله مما يختم به المقدمة ليكون
الشكر أولاً وآخرًا على جزيل النعمة وجميل المنة.

(ثم الصلاة بعد والسلام) أى ثم الصلاة على خاتم الأنبياء بعد حمد الله تعالى
ختام وكذا السلام.

١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
(على النبي المصطفى وآله) وفى نسخة بدل لفظ المصطفى أحمد ﷺ.
(وصحبه وتابعي منواله) بكسر الميم أى طريقه وحاله فى أفعاله وأقواله.

وختامًا أتوجه بشكرى وتقديرى إلى كل من أخذت عنهم التجويد وتلاوة القرآن
الكريم من أوله إلى آخره مشافهة وأخص بالشكر والتقدير:

فضيلة الشيخ العلامة شيخ قراء عصره وإزمانه/ أحمد بن عبد العزيز بن محمد
الشهير بالزيات (حفظه الله).

وفضيلة الشيخ/ محمد إسماعيل الهمداني (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ/ عبد المنعم مصطفى محمد.

والشيخ/ فتحي داود.

والشيخ/ عبد الرحيم أحمد (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ العلامة/ إبراهيم على على شحاتة السمودي.

وفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز عبد الحفيظ.

وفضيلة الشيخ/ عبد الحليم بدر عطا الله رحمه الله.

وفضيلة الشيخ/ إبراهيم عطوة عوض.

وفضيلة الشيخ/ عبد الرازق البكري محمود فرغلي (رحمه الله).

وأسأل الله عز وجل أن ييسر لي كل علم يتفجع به يكون عملاً متصلاً بعدى
وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يمن عليّ وعلى كل من قرأ
هذا الكتاب بالقبول وبلغ كل مأمول.

وأوصيك أيها القارئ لهذا الكتاب أن لا تنساني من صالح الدعوات في حياتي
وبعد الممات وبمداينة القرآن الكريم على شيخ متصل بالسند بالنبي ﷺ فتقرؤه بين
يديه وترتله على مسامعه. وأهيب بمن يطلع على هذا الكتاب إن وجد فيه نقصاً أو
خطأ أن ينهني إليه حتى أستدركه في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى - وما
توفيقى إلا بالله عليه تركلت وإليه أنيب وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد ﷺ.

راجي رحمة ربه التواب الفقير إلى مولاه

أسامة بن عبد الوهاب

٣ رمضان ١٤٠٥ هـ

٢ / ٥ / ١٩٨٥ م

متن الجزرية

متن الجزرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
وَيَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ	فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
إِذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ	قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّمَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِإِفْصَاحِ اللُّغَاتِ
مُحَوَّرَى التَّجْرِيدِ وَالْمَرَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرٌ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
قَالَفُ الْجَنُوبِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لَا تُقْصَى الْخَلْقِي هَمْزُ هَاءٍ	ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنُ حَاءٍ
أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاوَاهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَكَيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَرْ يَمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَتْنَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْعَلُوا
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عَلَيَا الشَّيْبَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعَلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الثَّقَةِ كَالْقَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ

باب الصفات

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسٌهَا «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَنٌ» شَدِيدٌهَا لَفْظٌ «أَجْدٌ قَطٍ بَكَتٌ»
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عَمَرٍ» وَسَمِعُ عَلُوٍّ «خَصٌّ ضَغْطٌ فِظٌّ» حَصْرٌ
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لُبٍّ الْحُرُوفُ الْمُدْلَقَةُ
صَغِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةٌ «قُطْبٌ جَدٌّ» وَاللَّيْنُ
وَآوُ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتْحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا
فِي اللّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرُّرِ جُعِلَ وَلِلتَّنْقِصِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَظَلَّ

باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَا رِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَيْمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَ
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيلَةُ التَّلَاوَةِ وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِسْرَاءُ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَيْفِيَّةٌ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي التَّلْقِينِ بِلَا تَعَسُّفٍ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفِكَهِ
فَرَقْنِ مُكْمَلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمِ لَفْظِ الْأَلِفِ
كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيْدَانَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الْقُسْ
وَبَاءَ يَرْقِ بِاطِلِ بِهِمْ يَدَى
فِيهَا وَفَى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ
وَيَتَنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا
رَحَاءَ خَصَحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَاحْرَصْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةٌ اجْتَنَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ آيَتَنَا
وَسِينَ مُتَقِيمٍ يَطْلُو يَنْقُو

باب الراءات

وَرَقِيَ الرَّاءُ إِذَا مَسَا كُسِرَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَأَخْصَفَ نَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

باب اللامات

وَقَحْمُ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
وَحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ قَحْمٌ وَأَخْصَعَا
وَيَتَنَ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ
وَاحْرَصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى
وَرَاعَ شِدَّةً بِكَسَافٍ وَيَتَا
عَنْ قَتَحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
لَا طَبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِتَخْلُقَكُمْ وَقَعَ
أَتَعَمَّتْ وَالْمَنْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
خَوْفَ اسْتِثْنَاءِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
كَثِيرِيكُمْ وَتَتَوَقَّى نِتْنَا

باب الإدغام والإظهار

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابْنِ
سَبَّحْهُ لَا تُرْغِ قُلُوبَ قَالَتُمْ

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ بِاسْتِطْلَالِهِ وَمَخْرَجِ
مِيزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَبْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرٌ لُظَى سُوَاطٍ كَظَمَ ظَلَمًا أَغْلَظْ ظَلَامَ ظُفْرِ أَنْظِرْ ظَلَمًا
أَظْفَرَ ظَنَا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى عِضْبِيْنَ ظَلَّ النَّخْلِ رُخْرَبِ سَوَا
وَوَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبَرُومَ ظَلُّوا كَالْحِجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ ظَلًا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَةٍ وَالغَيْظِ لَا الرُّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَةٍ
وَالْحِظْ لَا الْحِضْ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي
وَأَنْ تَلَاقِبَا الْبَيَانَ لَارِمٌ أَنْتَقِصْ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ
وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتُمْ وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمُ

باب احكام الميم والنون المشددتين والهمزة الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنِ
الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَأَظْهِرْ نَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرِفِ وَأَحْذَرِ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَنِى

باب حكم النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهِرْ أَدْغَامَ وَقَلْبُ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهِرْ وَأَدْغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغَنَّةٍ لَزِمَ
وَأَدْغِمَنَّ بِغَنَّةٍ فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدْنِيَا عَنَوْنَا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغَنَّةٍ كَذَا لِإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَحَدَا

باب المد والتقصير

وَالْمَدُّ لَارِمٌ وَوَأَجِبْ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصُرٌ ثَبَّأَ
فَلَارِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدَّ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا آتَى مُنْفَصِلًا
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْتَا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْتَجَلًا

باب معرفة الهمزة

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْإِتِّسَادِ وَهِيَ ثَلَاثُ إِذْنَ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
فَالثَّامُ قَالِكَا فِي وَلَقَطَا فَاثَمَنْ
وَعَبْرٌ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الرُّقُوفِ
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى قَابِتْدِي
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْرٌ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامَ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب معرفة المقطوع والموصول

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ رَتَا
فَانْقَطَعَ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعَبَّدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُومُ وَالنِّسَاءُ
فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا
لَا نَعَامَ وَالْمَقْشُوحَ يَدْعُونَ مَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا لِي مَا أَقْلَمَا
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا
فَاثَمًا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفَ
فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
بِالرَّعْدِ وَالْمَقْشُوحَ صِلَ وَعَنْ مَا
خَلَفَ الْمُتَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَمَسَا
وَأَنْ لَمْ الْمَقْشُوحَ كَسَرُ إِنَّ مَا
وَخَلَفَ الْأَنْقَالَ وَتَحَلَّى وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِشَمَا وَالْوَصْلَ صِفَا
أَوْحَى أَنْفَضْتُ اشْتَهَتْ يَتَلَوُ مَعَا
تَنْزِيلَ شَعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
لِي الظَّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءُ رُصِفَ

وَصِلَ فَإِلَمْ مُودَ أَلَنْ نَجْعَلَا
حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا
وَوَدُّوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ
نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا نَاسُوا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَكَّلِي يَوْمَ هُمْ
تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلِ وَهَؤُلَا
كَذَا مِنْ أَلِ وَهَؤُلَا لَا تَقْصِلِ

باب التاءات

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفُ بِالتَّاءِ زَبْرَةً
نِعْمَتَهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِيمَ
لَقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرٍ
قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتُ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
الْأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَسَافِ الْبَقَرَةِ
مَعَا أَخِيرَاتِ عَقُودُ الثَّانِ هَمْ
عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّسُورِ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصُ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَسَافِرِ
فَطَرَتْ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلَّمَتْ
جَمَعًا وَقَوْدًا بِهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

باب همزة الوصل

وَأَبْدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضَمَ
وَأَكْسَرَهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَائْتَيْنِ
وَحَاذِرِ الرَّفْقِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ
وَقَدْ نَقَضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ
أَيَّانَهَا قَافٌ وَرَأَى فِي الْعِدَّةِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ بَضَمَ
الْأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسَرُهَا وَفِي
وَأَمْرَةٍ وَأَسْمِ مَعَ اثْنَيْنِ
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً
مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَطْفِرُ بِالرُّشْدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

المراجع

- ١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - أبي محمد مكي بن أبي طالب.
- ٢- العقد الفريد في فن التجويد - علي بن أحمد صبرة.
- ٣- دروس في ترتيل القرآن - فائز عبد القادر.
- ٤- علم تجويد القرآن - محمد هشام.
- ٥- أحكام تلاوة القرآن الكريم - الحصري.
- ٦- حق التلاوة - حسنى شيخ عثمان.
- ٧- العقد المفيد في علم التجويد - صلاح صالح.
- ٨- كفاية المريد من أحكام التجويد - محمد نجيب خياطة.
- ٩- تجويد القرآن الكريم - عامر سعيد.
- ١٠- هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين - حسن حسن دمشقية.
- ١١- البيان في تجويد القرآن - سعيد صالح يساوى.
- ١٢- غاية المريد في علم التجويد - عطية قابل نمر.
- ١٣- التبيان في تجويد القرآن - عبد اللطيف الشيخ نجيب خياطة.
- ١٤- أحكام تجويد القرآن - محمد سعيد محمد على.
- ١٥- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد - الحسن بن قاسم المراوى.
- ١٦- المختصر في علم التجويد - عيد القادر قويدر.
- ١٧- أحكام التلاوة - وحيد عبد الفتاح.
- ١٨- أخلاق حملة القرآن - محمد بن الحسين الأجرى.
- ١٩- الدرر الحسان في آداب حملة القرآن - صالح بن محمد إدريس.
- ٢٠- فن الترتيل في أحكام التجويد - عبد الله توفيق الصباغ.
- ٢١- تيسير التجويد - عبد الوارث سعيد.
- ٢٢- كيف يتلقى القرآن - عامر السيد عثمان.

٢٢. العميد في فن التجويد - محمود علي بيه .
 ٢٤. منجد المقرئين ومرشد الطالبين - ابن الجزري .
 ٢٥. مدخل إلى علم التجويد - عيد الودود الزراري .
 ٢٦. التجويد المنهجي - موسى إبراهيم الإبراهيم .
 ٢٧. نور القلاح في تجويد كلام الله الفتاح ج١ ، وج٢ - أسامة بن عبد الوهاب .

* * *

فهرس الموضوعات

ألفبته ع

الذرة ع

٣	المقدمة
٥	ابن الجزرى حياته ومؤلفاته
٥	حياته
٧	مؤلفاته
٩	مقدمة ابن الجزرى
١١	أقسام علم التجويد
١٣	الباب الاول فى بيان ما يتعلق بمخارج الحروف
١٣	الفصل الاول: فى الحروف
١٦	الفصل الثانى: اختلاف علماء القراءة واللغة فى عدد مخارج الحروف
١٨	الفصل الثالث: فى بيان مخارج الحروف
٢٥	صفات الحروف
٣٦	تقسيم الصفات
٤٠	باب التجويد
٤٢	سبل التعلم لإنقان التجويد
٤٣	باب الترقيق
٤٥	باب الرءاءات
٤٩	باب التفخيم
٥٠	تنبيهات فى استعمال صفات الحروف
٥٢	باب إدغام المتماثلين والمتجانسين والمقارنين
٥٣	باب الضاد والظاء
٦٤	باب الغنة

٦٤	أحكام التون الساكنة والتنوين
٦٦	أحكام المد
٦٨	باب الوقف والابتداء
٧٣	باب معرفة المقطوع والموصول
٨٦	باب التاءات
٩٦	همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما
١٠٢	بيان الوقف على أواخر الكلم
١٠٧	الخاتمة
١٠٩	متن الجزرية
١١٧	المراجع
١١٩	فهرس الموضوعات
